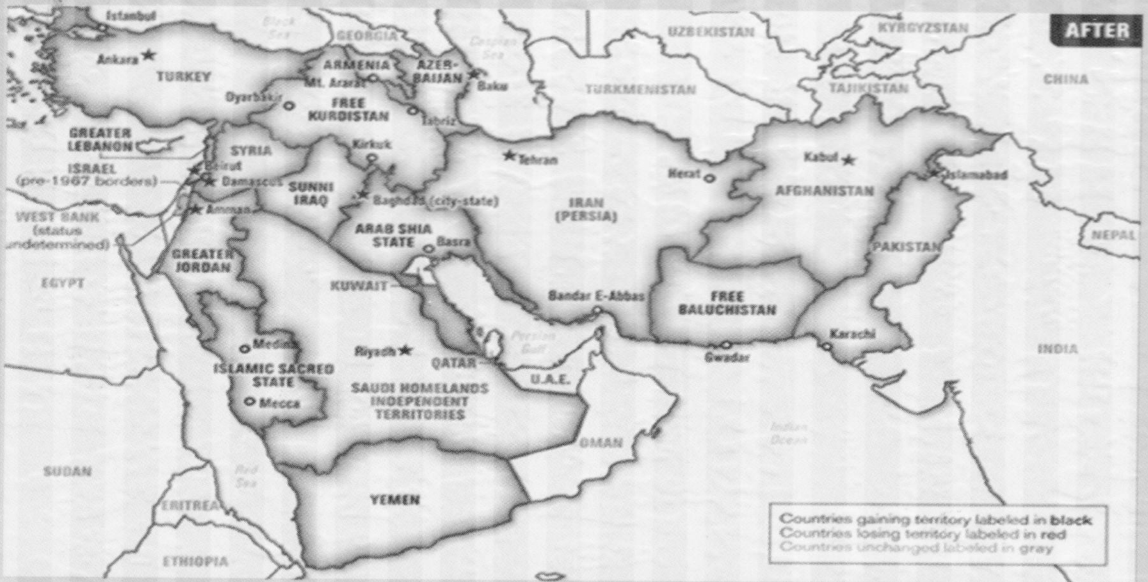
جمعية خريجى أقسام اللغات الشرقية

مجلـــة

الدراسات الشرقية

دورية نصف سنوية محكمة تعنى بالدراسات الشرقية
في مجالات الحضارة والتراث والأدب واللغة
تصدرها جمعية خريجى أقسام اللغات الشرقية بالجامعات المصرية



رئيس التحرير

أ.د/ محمد جلاء إدريس

العـــ٥٤ـــدد
يناير ٢٠١٥

الانحرافاتُ العقديَّةُ في الترجمةِ العبريَّةِ الجُزْئيَّةِ للقُرْآنِ الكَرِيمِ للقادياني "موسى أسعد عودة"

الباحث.إبراهيم سعد عبد العزيز(*)

مقدمة :

يتناول البحث التعريف بأحدث الترجمات العبرية الجزئية للقرآن الكريم لسور الفاتحة والبقرة وآل عمران، وقد صدرت عام ٢٠١٠م عن مترجم عربي ينتسب إلى الإسلام ويعيش في فلسطين المحتلة. وينتمي المترجم إلى الطائفة الأحمدية القاديانية التي لها منظورها الخاص في أمور الدين والعقيدة؛ ومن ثم يدلف الباحث إلى صلب الموضوع وهو رصد ونقد الانحرافات العقدية التي انعكست في الترجمة.

ويتسم الموضوع بالجدة في مادة الدراسة ورؤيتها؛ إذ لم يسبق لأحد من الباحثين التعرض بأي شكل من الأشكال للترجمة محل الدراسة، كما لم يسبق لأحد من ناقدي الترجمات العبرية السابقة التعرض لها من المنظور العقدي.

قام الباحث بتتبع العقائد القاديانية التي برزت في الترجمة، وعمل على عزو الخلفية العقدية للآيات محل الدراسة إلى التفسير القادياني للقرآن الكريم، وإلى الترجمة الإنجليزية التي اعتمد عليها المترجم القادياني، وإلى الكتب والمراجع التي خطها رءوس هذه الطائفة. كما قام الباحث بمضاهاة الآيات في الترجمة محل الدراسة بنظيراتها في الترجمات العبرية السابقة حتى يقف على مدى أمانة المترجم

* - المُعِيدُ بِقِسْمِ اللُّغَاتِ الشَّرْقِيَّةِ ،كُليَّةُ الآدَابِ - جَامِعَةُ المُنُوفِيَّةِ .

الذي ينتسب إلى الإسلام في أداء المعاني الدلالية والمقاصد السياقية القرآنية، في مقابل المترجمين اليهود الذين لا يرون قداسة للنص القرآني.

عمد الباحث إلى نقل الترجمة العبرية للآيات محل النظر بشكل شبه حرفي؛ لأنها في محل الاستشهاد، ولذلك لا يصلح أن يتم ترجمتها بشكل حر.

ويشتمل البحث على توطئة ومطلبين، يمهد الأول منهما للثاني. فيتضمن البحث ما يلي:

- توطئة، وتشتمل على:
  - ▪التعريف ببدايات الاتصال الاستشراقي بالمصادر الإسلامية ولا سيما القرآن الكريم، ودور المستشرقين في استحداث الفرق التي تنتسب إلى الإسلام وترجماتها للقرآن.
  - ▪التعريف بأول واقعة تُرجمت فيها معاني التنزيل العزيز، وهذه النقطة لم يسبق أن ذكرها أحد من الباحثين في حقل الترجمة عموما، وترجمة القرآن خصوصا.
  - ▪التعريف بأقدم الترجمات العبرية الجزئية للقرآن الكريم.
- المطلب الأول، بعنوان "أحدث الترجمات العبرية الجزئية وعلاقتها بالقاديانية"، ويشتمل على:
  - ▪أحدث الترجمات العبرِة الجزئية.
  - ▪تاريخُ القاديانيَّةِ ومؤسِسُهَا.
  - ▪موقف علماء المسلمين من القاديانية.
  - ▪تاريخ القاديانية في فلسطين المحتلة.
- المطلب الثاني، بعنوان "الانحرافات العقدية في الترجمة"، ويشتمل على:
  - ▪عقيدة البعث والنشور عند القاديانيين.
  - ▪العقيدة في نبي الله عيسى عليه السلام عند القاديانيين.

- عقيدة الجهاد عند القاديانيين.
- خاتمة تتضمن أهم النتائج والتوصيات.

توطئة:-

ينطلقُ هذَا البحثُ مِنْ واقعِ التعّددِ اللغويِّ الذِي يدفعُ نحوَ التواصلِ، وكلُّ تواصلٍ – فِي هذَا السياقِ – هوَ ترجمةٌ تسعَىٰ إلَىٰ ردمِ الهوةِ بينَ المتباعدينَ. وتعتبرُ الترجمةُ إحدَىٰ أهمِّ الأدواتِ المعرفيةِ للوعيِ بالآخرِ والتعرفِ علَىٰ فكرِهِ وثقافتِهِ؛ لذَلكَ فالإنسانُ لَا يترجمُ اللغةَ بلْ الثقافاتِ. وكلُّ ثقافةٍ كانَتْ ستعيشُ بمعزلٍ عَنْ الأخرَىٰ، لولَا الترجمةُ التِي تمدُّ الجسورَ بينَ الثقافاتِ، وتُفضِي إلَىٰ التلاقُحِ الفكريِّ والتثاقُفِ المعرفيِّ والتمازُجِ الحضاريِّ، ومَا لذَلكَ مِنْ تأصيلٍ لثقافَةِ الحوارِ، وترسيخٍ لمبادِئِ التفاهُمِ والتعايُشِ، ورفدٍ لفهمِ التجاربِ الإنسانيَّةِ والإفادَةِ مِنْهَا. وفِي المقابلِ، تُسهمُ الترجمةُ فِي تشكيلِ المناعةِ الثقافيَّةِ للأممِ والشعوبِ، وبلورةِ الحصانةِ الفكريَّةِ للأفرادِ والمجتمعاتِ، ضدَّ السمومِ المعرفيَّةِ، الحقيقيَّةِ مِنْهَا والمتوهَّمَةِ. فتأتِي الترجمةُ لصدِّ الزحفِ الحضاريِّ، وردِّ الغزوِ الفكريِّ، ووقفِ الاجتياحِ الثقافِيِّ، وكبحِ الاحتلالِ المعرفِيِّ، وحراسَةِ الهُويَّةِ المجتمعِيَّةِ، وصيانَةِ الخُصوصِيَّةِ التاريخيَّةِ؛ عَنْ طريقِ ترجمةِ مَا يمكنُ الردُّ مِنْ خلالِهِ علَىٰ أصحابِ الحضارةِ المنقولِ عنْهَا. وأيًّا مَا كانَ الأمرُ، فإنَّ الترجمَةَ – بعالمَيَّتِهَا – تستطيعُ اقتحامَ الحواجزِ اللُّغويَّةِ، ورقْعَ الخروقِ المعرفيَّةِ، ورتْقَ الفتوقِ الثقافيَّةِ، ورأْبَ الصدوعِ الحضاريَّةِ، وقهْرَ الحدودِ الجغرافيَّةِ، وردْمَ الفجواتِ التاريخيَّةِ، مُوصِلَةً بذَلِكَ رسالةً معرفيَّةً باسِقَةً، ومضامينَ إنسانيَّةً سامِقَةً، ومُسهِمَةً فِي تحقيقِ أهدافٍ ساميَةٍ، وغاياتٍ مَرُومَةٍ.(١)

والترجمةُ كانَتْ إحدَىٰ أهمِّ الوسائلِ التِي انتهجَهَا الغربُ للنهوضِ مِنْ سُباتِهِ العميقِ، عندَمَا شرعَ فِي تلمُّسِ مخرجٍ مِنْ دياجيرِ ظلامِ عصورِهِ الوُسطَىٰ؛ فأسْهمَتْ الترجمةُ – بصورةٍ أساسيَّةٍ – فِي تكوينِ عصرِ النهضةِ فِي أوروبَّا، ثمَّ فِي الإقلاعِ نحْوَ

الحضارةِ الكوكبيَّةِ الحديثةِ. وكانَتْ الحضارةُ العربيَّةُ الإسلاميَّةُ مِنْ أهمِّ الحضاراتِ التِي نقلَ عَنْهَا الغربُ، لَا سيَّما بعدَ وُصولِ الفتوحاتِ الإسلاميَّةِ إلَىٰ حدودِ بلادِهِمْ. ولما راحَتْ بشاشةُ الإسلامِ تُخالِطُ قلوبَ كثيرٍ مِنْ أبناءِ النصارَىٰ وتغزُو أنوارُهُ عقولَهُمْ، وأخذَتْ جيوشُ المسلمينَ تطرُقُ الأبوابَ الشرقيَّةَ لأوروبَّا، استشعرَتْ الكنيسَةُ الخطرَ المدلهمَّ الذِي يَحيقُ بِهَا، فدقَّتْ نواقيسَ الخطرِ مَعَ أجراسِهَا، وذهبَتْ تبحثُ عَنْ كلِّ وسيلةٍ تُوقفُ بهَا المدَّ الإسلاميَّ الذِي يهزُّ عرشَهَا ويُقوِّضُ وجودَهَا، فعمَدَتْ إلَىٰ وسائلَ شتَّىٰ، غيرَ أنَّهَا لَمْ تجِدْ أنجعَ مِنَ الترجمةِ وسيلةً لمقارعَةِ الحُجَّةِ بالحجةِ، وإذا لم تستطع، فيكفيها التَّشغِيبُ علَىٰ الإسلامِ وعرقلةُ مسيرتِهِ.(٢)

ومِنْ بداهةِ القولِ أنَّ القرآنَ الكريمَ هُوَ بوَّابةُ الإسلامِ وحِصنُهُ الحصينُ، فهُوَ يقعُ مِنْ رسالةِ الإسلامِ موقعَ القلبِ مِنَ البدنِ، والروحِ مِنَ الجسدِ. كمَا أنَّهُ سفيرُ العربيةِ، وحاملُ لوائِهَا، وحامِي حِمَاهَا. لذا فقَدْ باتَ لِزامًا علَىٰ كلِّ مَنْ أرادَ معرفةَ الإسلامِ أَنْ يَلِجَ البابَ أوَّلًا.

وقَدْ أدركَ القساوسَةُ وأعداءُ الإسلامِ هٰذَا الأمرَ مِنْ قديمٍ؛ فسعَوْا إلَىٰ دراسةِ القرآنِ الكريمِ والتبحُّرِ فِي علومِهِ، وكذَا دراسةِ لغاتِ بلادِ الشرقِ وتراثِهَا وتاريخِ شعوبِهَا وآدابِهَا وفنونِهَا وعلومِهَا واتجاهاتِهَا النفسيَّةِ وحالاتِهَا الاجتماعيَّةِ، إلَىٰ أَنْ تكوَّنَ جهازٌ كاملٌ مِنْ الباحثينَ سُمِّيَ بجهازِ "الاستشراقِ". وقَدْ اختلفَ المهتمونَ بظاهرةِ الاستشراقِ فِي تحديدِ تاريخِ نشأتِهَا وأسبابِهَا، غيرَ أنَّهُمْ أجمعُوا – أوْ يكادُونَ – علَىٰ أنَّ الاستشراقَ هُوَ دراسةُ أديانِ شعوبِ الشرقِ – أقصَاهُ ووسطِهِ وأدنَاهُ – ولغاتِهَا وآدابِهَا وتقاليدِهَا وحضاراتِهَا، منذُ أقدمِ العصورِ وحتَّىٰ العصرِ الحاضرِ.(3)

وكانَ مِن جُملةِ مَا قامَ بِهِ القِسِّيسُونَ والمستشرقونَ، بَلْ مِنْ أهمِّ مَا فعلُوهُ وأشدِّه خطورةً، ترجمةُ القرآنِ الكريمِ إلَىٰ لغاتِهِمْ؛ حتَّىٰ يسهُلَ علَيْهِمْ أمرُ دراستِهِ، ويتسنَّىٰ لَهُمْ التشكيكُ فِيهِ. فقدْ كَانَ الدَّافعُ الأساسِيُّ للقيامِ بتلكَ الترجماتِ دينيًّا قبلَ كلِّ

شيْءٍ؛ إذْ كانَتْ قضيَّتَا التنصيرِ والهجومِ علَىٰ الإسلامِ، المحركَ الحقيقيَّ وراءَ انشغالِ الكنيسةِ بترجمةِ القرآنِ الكريمِ ونفائسِ المصنفاتِ العربية والإسلاميَّةِ(٤)، ومِنْ ثَمَّ يمكنُ فهمُ العلاقةِ بينَ "التنصيرِ والاستشراقِ والاستخرابِ".(٥)

ولمْ يكتفِ القَسَاقِسَةُ والمستشرقونَ بِمَا فعلوه، فلجئُوا إِلَىٰ زرع عملاء لهم داخلَ الجسدِ الإسلامِيِّ بهدفِ تحريفِ الإسلامِ وتشويهِهِ مِنَ الداخلِ، وإيقاعِ الفُرقةِ بينَ المسلمينَ، وتحقيقِ غزوٍ فكريٍّ للإسلامِ ومعتقداتِهِ. وكانَ مِنْ نِتاجِ تلكَ الحيلةِ الخبيثَةِ، أنْ جنَّدُوا أشخاصًا واستحدثُوا فرقًا تنتسبُ إِلَىٰ الإسلامِ؛ كالقاديانيَّةِ والبهائيَّةِ والبابيَّةِ والدرزيَّةِ وغيرِهَا. وقَدْ أنتجَتْ كلُّ فرقةٍ مِنْ تلكَ الفرقُ ترجمَةً أوْ أكثَرَ للقرآنِ الكريمِ، ودسَّتْ فِيهَا عقائدَهَا الباطلَةَ، وبثَّتْ مِنْ خلالِهَا فكرَهَا المنحرِفَ. وكانَ مِنْ جملةِ تلكَ الترجماتِ، الترجمةُ العبريَّةُ الجزئيَّةُ لسُوَرِ الفاتحَةِ البقرَةِ وآلِ عمرانَ.

ونظرًا لأنَّ الترجمةَ محلَّ الدراسةِ ترجمةٌ جزئيَّةٌ؛ فلعلَّ مِنْ المناسبِ إعطاءَ نُبذةٍ عابرةٍ عَنْ أولِ واقعةٍ – علَىٰ حدِّ عِلمِ الباحثِ – تُرجِمَتْ فيهَا معانِي التنزيلِ العزيزِ علَىٰ الإطلاقِ، ثُمَّ الإشارةَ فِي عجالَةٍ إِلَىٰ مَا يُرجحُ معظمُ الباحثينَ أنَّهَا أولُ الترجماتِ العبريَّةِ الجزئيَّةِ للقرآنِ الكريمِ.

أوَّلُ ترجمةٍ لمعانِي الذكرِ الحكيمِ:-

يعتقدُ الباحثُ – استنادًا إِلَىٰ مَا تذكرُهُ كتبُ التاريخِ والحديثِ – أنَّ أولَ ترجمةٍ لمعانِي القرآنِ الكريمِ، كانَتْ ترجمةً شفهيَّةً فوريَّةً لبعضِ آياتٍ مِنْهُ. وقَدْ حَدَثَ ذلكَ سنةَ خمسٍ مِنْ البعثةِ، أيْ قبلَ اكتمالِ نزولِ القرآنِ، وذلكَ فِي الحبشةِ إبَّانَ الهجرةِ الثانيةِ إليْهَا. فعندمَا أوعزَ النبيُّ ﷺ إِلَىٰ مَنْ قَلَّ نصيرُهُ مِنَ الصحابةِ أنْ يُهاجِرُوا إِلَىٰ الحبشةِ، ثمَّ تبعَهُمْ وفْدُ قريشٍ إِلَىٰ النجاشيِّ ﷺ ليُعيدَهُمْ إِلَىٰ قومِهِمْ، استدعَىٰ النجاشيُّ ﷺ الصحابةَ ﷺ؛ ليسمعَ مِنْهُمْ. وقدْ ذكرَ بعضُ المؤرخينَ وأصحابِ السِّيَرِ أنَّ عثمانَ بنَ عفانَ ﷺ هُوَ مَنْ تكلَّمَ نيابةً عَنْ بقيَّةِ الصحابةِ ﷺ، أمَّا جعفرُ بنُ أبِي

طالبٍ ﷺ فأخَذَ يترجمُ عنهُ للنجاشيِّ ﷺ ومَلَئِهِ. فتقولُ الروايةُ:- "قَالَ يُونُسُ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: إِنَّمَا كَانَ يُكَلِّمُ النَّجَاشِيَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﷺ، وَالْمَشْهُورُ أَنَّ جَعْفَرًا ﷺ هُوَ الْمُتَرْجِمُ".(٦) وأيًّا مَنْ كَانَ المتكلمُ والمترجِمُ، فإن من الثابت أن أحدًا كانَ يُترجمُ للنجاشيِّ ﷺ وحاشيَتِهِ. وكانَ مِنْ جُمْلَةِ مَا تُرجِمَ معانِي صدرِ سورةِ مريمَ.(7)

أقدمُ الترجماتِ العبريَّةِ الجزئيَّةُ:-

يكادُ يكونُ مستحيلًا الوقوفُ علَىٰ جميعِ الترجماتِ الجزئيَّةِ أوْ الاقتباساتِ المترجمَةِ عَنْ القرآنِ الكريمِ إِلَىٰ العبريَّةِ، أوْ حصرُ أعدادِهَا فِي كتاباتِ اليهودِ أوْ غيرِهِمْ فِي أيِّ فترةٍ مِنْ الفتراتِ، لَا فِي العصرِ الوسيطِ ولَا فِي غيرِهِ؛ لأسبابٍ عديدَةٍ، أهمُهَا حرصُ بعضِ اليهودِ علَىٰ إخفاءِ اقتباساتِهِمْ تلكَ والتمويهِ حوْلَهَا وعدمِ ذكرِ مصدرِهَا، بالإضافَةِ إِلَىٰ أنَّ تلكَ الاقتباساتِ والترجماتِ الجزئيَّةِ مبثوثَةٌ فِي بطونِ عشراتِ - أوْ ربمَا مئاتِ - الكتبِ والمجلداتِ والكراريسِ والأجزاءِ المخطوطَةِ والمطبوعَةِ، إِلَىٰ غيرِ ذَٰلكَ.

وبالرغم من ذلك، يُرجِّحُ كثيرٌ مِنْ الباحثِينَ(٨) أنَّ أولَ ترجمةٍ جزئيَّةٍ للقرآنِ الكريمِ هِيَ تلكَ المحاولةُ الَّتِي قامَ بِهَا "أبراهام ابن حسداي"(٩) فِي القرنِ الثالثِ عشرَ المسيحيِّ، عندَ ترجمتِهِ لكتابِ "ميزانِ العملِ" "**מאזני צדק**"(١٠) لمؤلِّفِهِ "أبِي حامدٍ الغزَّاليِّ"(١١)، حيثُ قدَّمَ ترجمة غيرَ دقيقةٍ لسورةِ الفاتحةِ، وأخفَىٰ كونَهَا مِنْ القرآنِ الكريمِ، فزعمَ أنَّهَا مِنْ الأدعيَةِ الَّتِي كانَ يرددُهَا أحدُ الحاخاماتِ فِي صلوَاتِهِ. وجاءَتْ الترجمَةُ كمَا يَلِي:-

"**חכם אחד היה מכניס בתפלותיו ואומר: האל האחד האב הרחמן, מלך יום הדין אותך נעבוד ובך נעזר. הורנו הדרך הישרה, דרך מי שחמלת עליהם, לא מי שכעסת בם המה הנבוכים**".(١٢)

وقدْ عبثَ المترجمُ بالنصِّ الأصليِّ فِي كلِّ المواضعِ التِي لَا تُوافقُ هواهُ الدينيَّ، فضلًا عنْ سوءِ الفهمِ لكثيرٍ مِنْ عباراتِ الأصلِ. كمَا تلاعبَ فِي نقلِ بعضِ النصوصِ المقتبسَةِ الواردَةِ فِي النصِّ الأصليِّ، لَا سيَّما الآياتِ القرآنيَّةِ والأحاديثِ النبويَّةِ، حيث إستبدلَ بِهَا فقراتٍ مِنْ العهدِ القديمِ والتلمودِ، كمَا أضافَ أشعارًا نقلَهَا عن كتابِ "בן משלי" "ابن الأمثال" للشاعرِ "شموئيل هناجيد". وفضلًا عنْ ذلكَ، كانَ المترجمُ يحذفُ جملةَ "قالَ تعالَىٰ" وجملةَ "قالَ ﷺ"، ويضعُ بدلًا مِنهُمَا جملةَ "قالَ أحدُ الحاخاماتِ" – كمَا رأينَا فيمَا تقدَّمَ – أوْ يقولُ: "قالَ أحدُ الذينَ ادَّعَوْا النبوَّةَ".(١٣)

أحدثُ الترجماتِ العبريَّةِ الجزئيَّةِ وعلاقتُهَا بالقاديانيَّةِ

أحدثُ الترجماتِ العبريَّةِ الجزئيَّةِ:-

يكادُ يجزمُ الباحثُ أنَّ أحدَثَ الترجماتِ العبريَّةِ الجزئيَّةِ للقرآنِ الكريمِ، هِيَ التِي صدرَتْ عامَ ٢٠١٠ فِي حَيْفَا بفلسطينَ المحتلَّةِ، تحتَ عُنوانِ **"הקוראן המפואר "פרשת הפתיחה - פרשת "הפרה" - פרשת בית עמרם", הטקסט בערבית ותרגום לעברית"** " القرآنُ المجيدُ: سورةُ الفاتحةِ – سورةُ البقرةِ – سورةُ آلِ عمرانَ، النصُّ العربيُّ والترجمةُ العبريَّةُ". وهِيَ عبارةٌ عنْ ترجمةٍ شبهِ حرفيَّةٍ للسُّوَرِ الثلاثَةِ. وتعدُّ تلكَ الترجمةُ علَىٰ جانبٍ كبيرٍ مِنْ الأهميَّةِ والخصوصيَّةِ؛ إذ إنَّ القائمَ بِهَا هُوَ شخصٌ عربيٌّ محسوبٌ علَىٰ الإسلامِ، يُدْعَىٰ "موسىٰ أسعد عودة"(١٤). وتلكَ هِيَ المرةُ الأولَىٰ – علَىٰ حدِّ علمِ الباحثِ – التِي يقومُ فِيهَا عربيٌّ ينتسبُ – ولوْ زورًا – إلَىٰ الإسلامِ بترجمةٍ – جزئيَّةٍ كانَتْ أوْ كليَّةٍ – لمعانِي القرآنِ الكريمِ. الأهمُّ مِنْ ذلكَ أنَّ هذَا المترجمَ ينتمِي لفرقَةِ الأحمديَّةِ القاديانيَّةِ، وقدْ صرَّحَ بذلكَ بدءًا مِنْ صفحةِ الغلافِ التِي صدَّرَهَا بـ **"העדה האסלמית האחמדית"** أيْ "الطائفةُ الإسلاميَّةُ الأحمديَّةُ"، كمَا ذكرَ فِي الصفحةِ

التاليَةِ أنَّ الترجمةَ قدْ صدرَتْ تحتَ رعايَةِ "مرزا مسرور أحمد" خليفتِهِمْ الخامسِ والزعيمِ الروحِيِّ للطائفةِ الأحمديَّةِ حولَ العالمِ.

وتقعُ الترجمةُ فِي ١١٣ صفحةً مقسمةً إلَىٰ عمودَيْنِ، والصفحاتُ مِنْ القَطْعِ المتوسِّطِ؛ حيثُ عددُ الأسطرِ ٢٤ سطرًا، وعددُ الكلماتِ فِي السطرِ الواحدِ مِنْ ١٢ إلَىٰ ١٤ كلمةً، ومسطرتُهَا ١٤ سم × ٢٠ سم. والترجمةُ مسبوقةٌ بكلمةٍ للناشرِ فِي صفحتَيْنِ، ومقدمةٌ للمترجمِ فِي صفحتَيْنِ أيضًا، و"بلغَ عددُ نسخِ الطبعةِ الأولَىٰ ٢٠٠٠ نسخةٍ"(١٥).

وصدَّرَ الناشرُ كلمتَهُ بِمَا يبدُو أنَّهَا ترجمةٌ غيرُ دقيقةٍ لقولِ اللهِ تعالَىٰ فِي سورةِ المائدَةِ ﴿... بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ..."٦٧"﴾ "**קום והפץ ברבים את אשר הורד אליך**". ويزعمُ الناشرُ أنَّ الطائفةَ القاديانيَّةَ الأحمديَّةَ قدْ حملَتْ علَىٰ عاتقِهَا مَهمةَ تبليغِ رسالةِ الإسلامِ مِنْ خلالِ ترجمةِ القرآنِ الكريمِ إلَىٰ مختلفِ لغاتِ العالمِ. ويقولُ الناشرُ إنَّ أتباعَ الطائفَةِ الأحمديَّةِ قدْ تمكنُوا حتَّىٰ العامِ ٢٠١٠م مِنْ ترجمةِ القرآنِ الكريمِ كاملًا إلَىٰ أكثرَ مِنْ ٦٠ لغةً حيَّةً، وبشَّرَ بقربِ اكتمالِ الترجمةِ العبريَّةِ للقرآنِ الكريمِ.(١٦)

وصرَّحَ الناشرُ بأنَّ الترجمةَ التِي بيْنَ أيدِينَا "تعكسُ الرؤيَةَ القاديانيَّةَ فِي فهمِ النصِّ القرآنِيِّ، إذْ إنَّهَا تتطابقُ بدرجةٍ كبيرَةٍ معَ الترجمةِ الإنجليزيَّةِ التِي أنجزَهَا "مالك غلام فريد"(١٧)، أحدُ دعاةِ الطائفَةِ". كمَا قالَ إنَّ البسملةَ – بحسبِ العقيدةِ القاديانيَّةِ – تعدُّ آيةً مستقلَّةً، ليسَتْ فِي الفاتحَةِ وحدَهَا، بلْ فِي سورِ القرآنِ كافةً؛ وعلَىٰ ذلكَ فإنَّ عِدَّةَ آياتِ سورةِ البقرةِ هُوَ ٢٨٧ وليسَ ٢٨٦، وعددُ آياتِ سورةِ آلِ عمرانَ هُوَ ٢٠١ بدلًا مِنْ ٢٠٠، وكذَا الحالُ فِي سورِ التنزيلِ العزيزِ كافَّةً. وأوضحَ الناشرُ أنَّ علامةَ النجمةِ (۞) ترمزُ إلَىٰ انتهاءِ جزءٍ وبدايةِ جزءٍ جديدٍ مِنْ أجزاءِ القرآنِ الكريمِ البالغِ عددُهَا ثلاثينَ جزءًا، غيرَ أنَّ الناشرَ لمْ يُشرْ مِنْ قريبٍ أوْ بعيدٍ إلَىٰ تقسيمِ الأجزاءِ إلَىٰ أرباعٍ وأحزابٍ، الأمرُ الذِي لمْ يظهرْ أيْضًا فِي متنِ الترجمةِ. وقدْ نصَّ

الناشرُ علَىٰ أنَّ الترجمةَ تتبنَّىٰ مستوًى لغويًا يتناسبُ ومستوَىٰ القارئِ العبريِّ المثقفِ.[١٨]

وجاءَ فِي كلمةِ المترجمِ أنَّ الطائفةَ الأحمديَّةَ تقدمُ نفسَهَا كحركةٍ إصلاحيَّةٍ تعرضُ وجهةَ نظرٍ تقدميَّةٍ للدينِ والعقيدةِ، وتتسايرُ وروحَ العصرِ. وذكرَ أنَّهُ كانَ يدمنُ النظرَ فِي الترجماتِ التِي قدمَهَا أبناءُ طائفتِهِ للقرآنِ الكريمِ فِي مختلِفِ اللغاتِ، ودائمًا مَا كانَ يطمحُ أنْ يلتحقَ بركبِ هؤلاءِ المترجمينَ؛ بإنجازِ ترجمةٍ عبريَّةٍ للقرآنِ الكريمِ، إلَىٰ أنْ طلَبَ مِنْهُ الخليفةُ الرابعُ لطائفةِ القاديانيَّةِ "مرزا طاهر أحمد" فِي عامِ ١٩٨٩م، أثناءَ احتفاليَّةِ الطائفةِ بمرورِ ١٠٠ عامٍ علَىٰ تأسيسِهَا، طَلَبَ مِنْهُ أنْ يترجمَ أياتٍ مختارةً مِنْ القرآنِ الكريمِ فِي عشرينَ موضوعًا[١٩] حددَهَا لَهُ الخليفةُ المزعومُ، معَ تقدِمَةٍ موجزةٍ لكلِّ موضوعٍ. وبعدَ أنْ أنجزَ مَهمتَهُ طَلَبَ مِنْهُ أنْ يترجمَ القرآنَ كاملًا، ولمْ يكنْ أمامَهُ – حسْبَ تعبيرِهِ – سوَىٰ الاضطلاعِ بشرفِ إنجازِ هذِهِ المهمَّةِ الكبرَىٰ الملقاةِ علَىٰ عاتقِهِ، لَا سيَّما وأنَّهُ لَا يبتغِي سوَىٰ رضوانِ اللهِ، وحبِّ الناسِ.[٢٠]

ثُمَّ أخذَ المترجمُ يعرضُ لمَا سبقَهُ مِنْ جهودٍ فِي ترجمةِ القرآنِ الكريمِ إلَىٰ العبريَّةِ، فأتَىٰ علَىٰ ذكرِ ثلاثِ ترجماتٍ فقطْ، وهيَ ترجماتِ كلٍّ مِنْ "ريڤلين"، و"بن شيمش"، و"روبين"، وضربَ الذكرَ صفحًا عَنْ أولِ الترجماتِ العبريَّةِ التِي اعتمدَتْ علَىٰ النَّصِّ العربيِّ مباشَرَةً، ألَا وهيَ ترجمةُ "ركندورف". وذكرَ أنَّ ترجمةَ "ريڤلين" – التِي اعتبرَهَا أولَ الترجماتِ العبريَّةِ – مكتوبَةٌ بأسلوبٍ لغويٍّ توراتِيٍّ؛ الأمرُ الذِي يجعلُهَا – رغمَ دقتِهَا – عصيَّةً علَىٰ فهمِ القارئِ العبريِّ فِي الوقتِ الحالِيِّ. كمَا قالَ إنَّ "بن شيمش" – صاحبَ ثانِي الترجماتِ العبريَّةِ حسبَ زعمِهِ – قدْ انتهجَ أسلوبًا خاصًّا بِهِ فِي الترجمةِ، إذ إنَّهُ عمَدَ إلَىٰ ذكرِ مضمونِ كلِّ بضعِ آياتٍ معًا؛ وهوَ مَا مِنْ شأنِهِ – بحسبِ المترجمِ – أنْ يُضلِّلَ الدارسَ الباحثَ عَنْ المقابلِ الترجميِّ لكلِّ كلمةٍ أوْ تعبيرٍ قرآنِيٍّ بعينِهِ. وعندَ الحديثِ عنْ ترجمةِ "روبين" – التِي اعتبرَهَا ثالثَ وآخرَ الترجماتِ العبريَّةِ – قالَ إنَّ المترجمَ حرِصَ علَىٰ استخدامِ لغةٍ عصريَّةٍ فِي ترجمتِهِ،

كمَا أضافَ إيضاحاتٍ لبعضِ المشكلاتِ التِي واجهَتْهُ، ووضعَ بعضَ الحواشِي والتعليقاتِ علَىٰ المصطلحاتِ الإسلاميَّةِ والشخصياتِ الواردَةِ فِي النصِّ القرآنيِّ، كمَا ذيَّلَ "روبين" ترجمتَهُ ببعضِ الملاحقِ وبفهرسٍ لموضوعاتِ القرآنِ الكريمِ، وهوَ – بحسبِ المترجمِ – مَا لمْ نجدْهُ عندَ مَنْ سبقَاهُ.(٢١)

وبعدَمَا تحدثَ المترجمَ عَنْ جهودِ سابقِيهِ، جاءَ علَىٰ ذكرِ سجايَا ترجمتِهِ ومَا تختصُّ بِهِ عنْ ترجماتِ السابقِينَ، فقالَ إنَّ المطالعَ للترجماتِ الثلاثَةِ – المذكورَةِ آنفًا – لَا يستطيعُ أنْ يقارنَ الترجمةَ التِي بيْنَ يديْهِ بالنصِّ العربيِّ القرآنيِّ؛ الأمرُ الذِي يحولُ دونَ التعقُّبِ الدقيقِ للترجمةِ وتحصيلِ الاستفادَةِ القصوَىٰ مِنْهَا، لَا سيَّما إذَا كانَ المطالِعُ لهَا مِنْ دارسِي العربيَّةِ أوْ المُمتلِكِينَ ناصيتَهَا. ولذٰلكَ فقدْ سعَىٰ جاهدًا – حسبَ قولِهِ – لأنْ تكونَ الترجمةُ الواردَةُ بيْنَ دفتَيْ الكتابِ أمينةً قدْرَ المستطاعِ، فحرِصَ علَىٰ أنْ تؤدِّيَ المفردةُ العبريَّةُ الفكرَةَ والمضمونَ القرآنيَّ بأمانةٍ ومصداقيَّةٍ، ولذٰلك فقد قسمَ كلَّ صفحةٍ إلَىٰ عمودَيْنِ، يشتملُ العمودُ الأيمنُ علَىٰ نصِّ بعضِ آياتٍ مِنْ القرآنِ الكريمِ بالخطِّ العثمانيِّ، بينَمَا يشتملُ العمودُ الأيسرُ علَىٰ ترجمةِ تلكَ الآياتِ؛ لإعانةِ القارئِ والدارسِ – علَىٰ حدٍ سواءٍ – علَىٰ أنْ يُحصِّلُوا بُغيتَهُمْ مِنْهَا.(٢٢)

ونظرًا لعلاقَةِ المترجمِ والترجمةِ بفرقةِ القاديانيَّةِ، يجدُ الباحثُ لزامًا علَيْهِ أنْ يشيرَ فِي إطلالةٍ سريعَةٍ إلَىٰ تاريخِ هذِهِ الفرقةِ ومؤسسِهَا، وحكمِ علماءِ المسلمينَ علَىٰ هذِهِ الفرقةِ وأتباعِهَا، وتاريخِ وجودِهَا فِي فِلَسطِينَ إبَّانَ الاحتلالِ البريطانيِّ ثُمَّ فِي كنفِ الكيانِ الصهيونِيِّ، وأهمِّ عقائدِ تلكَ الفرقةِ وانعكاساتِ بعضِ تلكَ العقائدِ علَىٰ الترجمةِ التِي بينَ أيدِينَا.

تاريخُ القاديانيةِ ومؤسِّسُهَا:-

القاديانيَّةُ هِيَ إحدَىٰ الفرقِ "الباطنيَّةِ"(٢٣)، وقَدْ ظهرَتْ فِي الهندِ، فِي أوائلِ القرْنِ الرابعِ عشرَ الهجرِيِّ وأواخِرِ القرنِ التاسعِ عشرَ المسيحِيِّ، ولَا تزالُ هذِهِ الطائفَةُ

قائمةً إِلَىٰ اليومِ، لَا سيَّما فِي البلادِ غيرِ العربيَّةِ، مثلَ بريطانيَا، والولاياتِ المتحدةِ الأمريكيَّةِ، ودولِ جنوبِ إفريقيَّا[٢٤] والكيانِ الصهيونيِّ فِي فِلَسطينَ المحتلَّةِ!، ولهَا وجودٌ فِي الكويتِ، والبحرَيْنِ، ومصرَ، وغيرِهَا.

وسُمِّيَتْ القاديانيَّةُ بهذَا الاسمِ، نسبةً إِلَىٰ مؤسسِهَا المتنبئِ "مرزا غلام أحمد القادياني" (١٨٣٥م – ١٩٠٨م)، الذِي ينتسبُ إِلَىٰ قريةِ "قاديانَ"، وهِيَ إحدَىٰ قرَىٰ إقليمِ البنجابِ فِي باكستان حاليًا، وفيهَا مسقطُ رأسِهِ. وقدْ حفظَ بعضَ القرآنِ الكريمِ، ودرسَ اللغتَيْنِ العربيَّةِ والفارسيَّةِ وقرأَ بعضَ الكتبِ فِي الفقْهِ والحديثِ والتفسيرِ وغيرِهَا.[٢٥]

ويُسمِّي أهلُ هٰذِهِ الفرقةِ أنفسَهُمْ بطائفةِ الأحمديَّةِ تزويرًا وتمويهًا علَىٰ المسلمينَ، والحقيقةُ أنَّهُ لَا علاقَةَ لهمْ برسولِ اللهِ ﷺ الذِي اسمُهُ أحمدٌ، وإنَّمَا نسبةً إِلَىٰ متنبئِهِمْ "غلام أحمد القادياني".[٢٦]

وكانَ لتأسيسِ هٰذِهِ الفرقةِ دوافعٌ استخرابيَّةٌ، فبعدَمَا قامَتْ بريطانيَا باحتلال الهندِ قديمًا (الهندِ وباكستانَ حاليًا) سنةَ ١٨٥٧م، رفضَ مسلمُو الهندِ الاستسلامَ للغزاةِ المحتلينَ، وقاومُوهُمْ بشتَّىٰ الطرقِ والوسائلِ، فاستحالَتْ مراكزُهُمْ الدينيَّةُ ومساجِدُهُمْ معسكراتٍ للتدريبِ علَىٰ المقاومةِ وإعدادِ المجاهدينَ لمحاربةِ الإنجليزِ. فضاقَ المحتلونَ ذرعًا بمقاومةِ المسلمينَ لهُمْ، وراحُوا يفتشُونَ عَنْ كلِّ وسيلةٍ لتوهينِ عقيدةِ الجهادِ لدَىٰ مسلمِي الهندِ؛ حتَّىٰ يتمكنُوا مِنْ بسطِ نفوذِهِمْ علَيْهَا[٢٧]، فاستخدمُوا وسائلَ عدَّةً، كانَ مِنْ أخبثِهَا تمزيقُ وَحدةِ المسلمينَ باستخدامِ بعضِ المنافقينَ مِنَ المسلمينَ لإنشاءِ فرقةٍ باطلةٍ تكونُ حاملةً اسمَ الإسلامِ، وهِيَ فِي الأصلِ هادمةٌ لمبادئِهِ وأصولِهِ، وذٰلكَ استلهامًا لتجربةِ "عبدِ اللهِ بنِ سبأٍ" اليهوديِّ ومَا فعلَهُ.

وجاءِ فِي إحدَىٰ الوثائقِ البريطانيَّةِ، "أنَّ إنجلترَا أرسلَتْ وفدًا مِنْ المفكرينَ البريطانيينَ والزعماءِ المسيحيينَ سنةَ ١٨٦٩م إِلَىٰ الهندِ؛ لدراسةِ الوسائلِ والطرقِ التِي يمكنُ أنْ تُتخذَ لتسخيرِ المسلمينَ وحملِهِمْ علَىٰ طاعةِ السلطنةِ البريطانيَّةِ، فلمَّا

رجعَ الوفدُ – سنةَ ١٨٧٠م – قدَّمَ تقريرَيْنِ، ذكرَ فيهِمَا: أنَّ أكثرَ المسلمينَ فِي الهندِ يتبعونَ زعماءَهُمْ الدينيينَ اتباعَ الأعمَىٰ. فلوْ وجدْنَا شخصًا يدعِي أنَّهُ نبيٌّ حواريٌّ، لاجتمعَ حولَهُ كثيرٌ مِنْ الناسِ... والآنَ – ونحنُ مسيطرونَ علَىٰ سائرِ الهندِ – نحتاجُ إلَىٰ مثلِ هٰذَا العملِ لإثارةِ الفتنِ بينَ الشعبِ الهنديِّ وجمهورِ المسلمينَ".(٢٨)

فأُرسِلَتْ بعثاتٌ خاصَّةٌ إلَىٰ الهندِ للبحثِ عمَّنْ يلعبُ الدورَ المنشودَ، فعثرَتْ علَىٰ شخصٍ طامحٍ إلَىٰ زَعامةٍ دينيَّةٍ، سليلِ أسرةٍ عميلةٍ للاستخرابِ الإنجليزيِّ. ولمْ يكنْ هٰذَا الشخصُ سوَىٰ "غلام أحمد القادياني" الذِي لمْ يبدَأْ – أولَ مَا بدأَ – بادعاءِ النبوةِ، وإنمَا اتبعَ خطةً ماكرةً تَدرَّجَ بموجِبِهَا فِي عددٍ مِنْ الدعواتِ، كانَ أولُهَا ادعاءَهُ أنَّهُ مأمورٌ مِنْ قِبَلِ اللهِ بمواجهةِ القُسُسِ الذِينَ كانُوا يهاجمُونَ الإسلامَ، ثمَّ أخذَ يردُّ علَىٰ أتباعِ الدياناتِ الأخرَىٰ كالهندوسيَّةِ وغيرِهَا، فكانَتْ بدايةُ ظهورِهِ كمدافعٍ عَنْ الإسلامِ. بعدَ ذٰلكَ ادعَىٰ أنَّهُ ملهمٌ محدَّثٌ مِنْ اللهِ تعالَىٰ، وأنَّ اللهَ أكرمَهُ بالعلمِ الباطنِ. ثمَّ بدأَ يخططُ لمرحلةٍ جديدةٍ، فزعمَ أنَّ عصرَ ظهورِ المسيحِ قدْ جاءَ، بلْ أعلنَ – بلَا مواربةٍ – أنَّهُ المهدِيُّ المنتظرُ والمسيحُ الموعودُ الذِي أرسلَهُ اللهُ تعالَىٰ لإصلاحِ العالمِ وإقامةِ الدينِ. بعدَ ذٰلكَ ارتقَىٰ "القادياني" مرتبةً جديدةً ادعَىٰ فيهَا أنَّ النبيَّ محمدًا ﷺ ليسَ آخرَ الأنبياءِ، وأنَّ قولَهُ تعالَىٰ عَنْ النبيِّ محمدٍ ﷺ بأنَّهُ "خاتمُ النبيينَ" معناهُ أنَّهُ أفضلُ الأنبياءِ السابقينَ علَيْهِ واللاحقينَ لَهُ، فادَّعَىٰ أنَّهُ نبيٌّ يأتِيهِ الوحْيُ ولٰكنَّهُ ليسَ بنبيٍّ مستقلٍّ صاحبَ تشريعٍ جديدٍ، بلْ نبيًا مِنْ أُمَّةِ محمدٍ ﷺ، ثمَّ تدرجَ إلَىٰ أنْ ادعَىٰ أنَّهُ نبيٌّ مرسلٌ وأنَّ نبوتَهُ تشريعيَّةٌ، وأنعمَ علَىٰ أتباعِهِ بلقبِ صحابةِ النبيِّ، ولقَّبَ زوجاتِهِ بلقبِ أُمهاتِ المؤمنينَ، وأقرباءَهُ بلقبِ آلِ البيتِ؛ وذٰلكَ مضاهاةً لصحابةِ رسولِ اللهِ ﷺ، وزوجاتِهِ وآلِ بيتِهِ ﷺ.(٢٩) فأدَّىٰ للاستخرابِ خِدماتٍ جليلةٍ معَ بقائِهِ فِي صفوفِ المسلمينَ، لأنَّهُ مَا كانَ يستطيعُ أنْ يخدمَهُمْ بخروجِهِ عَنْ الإسلامِ مثلَمَا فعلَ وهُوَ مُدَّعٍ لَهُ.

موقفُ علماءِ المسلمينَ مِنْ القاديانيةِ:-

أجمعَ علماءُ المسلمينِ علَىٰ كفرِ أتباعِ الأحمديَّةِ القادينيَّةِ وأنَّهُمْ مرتدونَ لَا يُدفنونَ فِي مقابرِ المسلمينَ، وأنَّ "غلام أحمد القادياني" هُوَ رأسُ الكفرِ فِي هٰذهِ الطائفةِ، وهُوَ مِنْ الدَّجَاجِلَةِ الذينَ أخبرَ الصادقُ المصدوقُ محمدٌ ﷺ عَنْ ظهورِهِمْ. وقدْ تواترَتْ فتاوَىٰ شيوخُ الأزهرِ بكفرِ أتباعِ الأحمديَّةِ القادنيَّةِ، "فأصدرَ الأزهرُ بيانًا حولَ القاديانيَّةِ ومؤسسِهَا وعقائدِهَا وخطرِهَا علَىٰ أبناءِ المسلمينَ، ثمَّ حكمَ الأزهرُ بكفرِ أتباعِهَا ووجوبِ التحذيرِ منْهَا. وأصدرَتْ دارُ الإفتاءِ المصريَّةِ عامَ ١٩٥٩م، فتوَىٰ خاصَّةً بمَنْ يؤمنُ بنزولِ نبيٍّ فِي "باكستان" بعدَ نبيِّنَا محمدٍ ﷺ فقالَتْ مَا نصُّهُ: إنَّ مِنْ الثابتِ شرعًا – بالكتابِ والسنةِ والإجماعِ – أنَّ نبيَّنَا محمدًا ﷺ خاتمُ النبيِّينَ والمرسلينَ، فمَنْ قالَ بظهورِ بنيٍّ بعدَهُ، نصَّ الفقهاءُ علَىٰ أنَّهُ يكونُ مرتدًّا".[٣٠]

تاريخُ القاديانيةِ فِي فلسْطينَ المُحتلَةِ:-

أمَّا وجودُ طائفةِ الأحمديَّةِ القاديانيَّةِ فِي فلسطينَ المحتلةِ فيرجعُ إلَىٰ عشرينيَّاتِ القرنِ الماضِي، إبَّانَ الاحتلالِ الإنجليزيِّ لهَا. فكمَا كانَ الاحتلالُ الإنجليزيُّ صاحبَ اليدِ الخفيَّةِ وراءَ إنشاءِ تلكَ الطائفةِ فِي الهندِ، عمِلَ كذٰلكَ علَىٰ انتشارِهَا فِي كلِّ البلدانِ التِي كانَتْ تحتَ سيطرتِهِ، ومنْهَا فلسطينُ. فتشيرُ بعضُ المصادرِ إلَىٰ "أنَّ "مرزا بشير الدين محمود أحمد" – نجلَ "غلام أحمد القادياني" وخليفتَهُ الثانِي – قامَ بزيارةِ كلٍّ مِنْ مصرَ وفلسطينَ، وأقامَ بعضَ الوقتِ فِي دمشقَ عامَ ١٩٢٤م، إبانَ الاحتلالِ الفرنسِيِّ لسوريَّا. وبعدَ عودتِهِ إلَىٰ "قاديان" قامَ بإيفادِ "جلال الدين شمس" إلَىٰ دمشقَ – كأولِ مبعوثٍ قاديانيٍّ للديارِ العربيَّةِ – لتأسيسِ فرعٍ للطائفةِ هناكَ، إلَّا أن سلطاتُ الاحتلالِ طردَتْهُ بعدَ سنواتٍ مِنْ سوريَّا، فوصلَ إلَىٰ حيفَا بفلسطينَ – التِي كانَتْ تحتَ الاحتلالِ الإنجليزيِّ آنَ ذاكَ – فِي الـ ١٧ مِنْ شهرِ مارسْ آذار عامَ ١٩٢٨م، ثمَّ اتخذَ قريَةَ "الكبابير"[٣١] مقرًّا لَهُ ومركزًا للطائفةِ فِي فلسطينَ والمنطقةِ

العربيَّةِ كلِّهَا. وفِي عامِ ١٩٣٢م، تمَّ إطلاقُ مجلةِ "البِشارةِ الإسلاميَّةِ الأحمديَّةِ" التِي صارَ اسمُهَا فيمَا بعدَ "البُشْرَىٰ"، وهِيَ مجلةٌ شهريَّةٌ تُعتبرُ لسانَ حالِ الطائفةِ الأحمديَّةِ فِي فلسطينَ المحتلةِ والدولِ العربيَّةِ".[٣٢]

ولمَّا قامَتْ بريطانيَا بتسليمِ فِلَسطينَ للصهاينَةِ، وجدَ القاديانيونَ فِي الكيانِ الصهيونِيِّ أمانًا وضمانًا لانتشارِهِمْ، فشجعَتْ السلطاتُ الصهيونيَّةُ أنْ تكونَ "حيفا"[٣٣] مركزَ القاديانيَّةِ فِي المنطقةِ العربيَّةِ، وسمحَتْ باستمرارِ صدورِ مجلَّةِ "البُشْرَىٰ"، كمَا أتاحَتْ لهُمْ تأسيسَ مطبعةٍ ودارِ نشرٍ خاصَّةٍ. "وتُديرُ لجنةٌ منتخبَةٌ أمورَ الطائفةِ، ويرأسُ هٰذِهِ اللجنَةَ أحدُ أفرادِ عائلةِ "عودة" - التِي ينتسِبُ لَهَا المترجمُ - ويُدعَىٰ"محمود شريف عودة". وتُموَّلُ نشاطاتُ الطائفةِ مِنْ تبرعاتِ أتباعِهَا؛ إذ إنَّ كلَّ فردٍ ملزمٌ بالتبرعِ بنسبةٍ تتراوحُ مَا بينَ ٦.٢٥% إلَىٰ ١٠% مِنْ دخلِهِ لصندوقِ الطائفةِ.[٣٤]

الانحرافاتُ العقديَّةُ فِي التَّرجمَةِ

أمَّا عَنْ بعضِ معتقداتِ القاديانيَّةِ التِي برزَتْ فِي الترجمةِ، وحدَثْ بالمترجمِ نحوَ انتخابِ المقابلِ الترجميِّ للمفردةِ أوْ التعبيرِ القرآنيِّ الذِي يخدمُ رؤيتَهُ العقديَّةَ، فقدْ حرصَ الباحثُ علَىٰ أنْ يؤصِّلَ لهٰذِهِ المعتقداتِ مِنْ الكتبِ والأدبياتِ والمراجعِ التِي خطَّتْهَا أيدِي القاديانيِّينَ أنفسِهِمْ، وليسَ ممَّا كتبَهُ عنْهُمْ خصومُهُمْ. وفيمَا يلِي ذكرٌ للعقائدِ التي انعكسَتْ فِي الترجمةِ، وهيَ علَىٰ قلتِهَا، تعدُّ مؤشرًا خطيرًا للغايةِ، فإذا كانت السور الثلاثة التي تمت ترجمتها تحتوي على ثلاثة انحرافات عقدية، فهذا ينبئ عن كوارث قد تظهر في الترجمة الكاملة حال صدورها.

عقيدةُ البعثِ والنشورِ عندَ القاديانيِّينَ:-

اضطربَ القاديانيونَ أيَّمَا اضطرابٍ فِي عقيدةِ البعثِ بعدَ الموتِ، وكانُوا كَحاطبٍ بِلَيْلٍ؛ فصَارُوا يخبِطونَ خبْطَ عشواءَ، وأتَوْا بأقوالٍ لمْ يُسبَقُوا إلَيْهَا. وقدْ انعكسَ ذٰلكَ

فِي الترجمةِ بشكلٍ واضحٍ. فعندَ قولِ اللهِ تعالَىٰ فِي سورةِ البقرةِ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ "٢٦٠"﴾

قالَ المترجمُ: "**261. ובאמור אברהם: רבוני, הראני כיצד אתה מחיה את המתים, אמר: כלום אין אתה מאמין? אמר: אמנם הֵן, ואולם למען ינוח לבי, אמר: קח איפוא ארבעה מן העופות, והטה אותם אליך, אחר שים על כָּל הר אחד מהם וקראֵם – אצים יבואו אליך. ודע כי גיבור וחכם אלוהים**".[٣٥]

وترجمةُ ذٰلكَ: "٢٦١. وبقولِ أڤراهامَ: ربِّي أرنِي كيفَ تُحيِي الموتَىٰ، قَالَ: أَلَمْ تؤمِنْ؟ قَالَ: بالفعلِ بلَىٰ، ولٰكنْ ليستريحَ قَلبِي، قَالَ: خُذْ إِذَنْ أربعةً مِنَ الطيْرِ، وأملْهُنَّ إليْكَ، ثمَّ ضَعْ علَىٰ كلِّ جبلٍ واحدًا منْهُنَّ وادعُهُنَّ – سريعًا سيأتينَ إليْكَ. واعلمْ أنَّ الإلٰهَ عزيزٌ وحكيمٌ".

ويتضحُ جليًّا أنَّ المترجمَ قدْ لوَىٰ عنقَ النَّصِّ، وأتَىٰ بمَا لَا يقبلُهُ نقلٌ ولَا عقلٌ، فبيْنَمَا معنَىٰ الآيةِ: "واذكرْ – أيُّهَا الرسولُ – طَلَبَ إبراهيمَ مِنْ ربِّهِ أنْ يُريَهُ كيفيَّةَ البعثِ، فقالَ اللهُ لَهُ: أَوَ لمْ تؤمنْ؟ قالَ: بلَىٰ، ولٰكنْ أَطلبُ ذٰلكَ لأزدادَ يقينًا علَىٰ يقينِي، قالَ: فخذْ أربعةً مِنْ الطيرِ فاضمُمْهُنَّ إليْكَ واذبحْهُنَّ وقطِّعْهُنَّ، ثمَّ اجعلْ علَىٰ كلِّ جبلٍ منْهُنَّ جزءًا، ثمَّ نادِهُنَّ يأتِينَكَ مُسرعاتٍ. فنادَىٰ إبراهيمُ عليه السلام، فإذَا كلُّ جزءٍ يعودُ إلَىٰ موضعِهِ، وإذَا بِهَا تأتِي مسرعةً. واعْلَمْ أنَّ اللهَ عزيزٌ لَا يغلبُهُ شيْءٌ، حكيمٌ فِي أقوالِهِ وأفعالِهِ وشرعِهِ وقدَرِهِ"،[٣٦] نجدُ المترجمَ القاديانيَّ يترجمُ قولَهُ تعالَىٰ ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ الذِي يعنِي عندَ المعجميينَ والمفسرينَ "الضمَّ والإمالةَ والتوجيهَ، وكذَا والذبحَ والتقطيعَ والتمزيقَ"[٣٧] إلَىٰ الفعلِ "**הטה**"[٣٨] الذِي يعنِي مجردَ "الضمِّ والإمالةِ والتوجيهِ". ولأنَّ قولَهُ تعالَىٰ ﴿اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا﴾ يهدمُ ذٰلكَ التأويلَ

مِنْ أُسِّهِ - إذْ كيفَ يستقيمُ أنْ تقولَ ضعْ علَىٰ كلِّ جبلٍ مِنهُنَّ جزءًا بغيرِ أنْ تكونَ قدْ مزقتَهَا مسبقًا إلَىٰ أجزاءٍ؛ فالسياقُ حاكمٌ بخطأِ مَا ذهبَ إليْهِ المترجمُ - قامَ المترجمُ بتحريفِ ترجمةِ قولِهِ ﴿اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا﴾ إلَىٰ "اجعلْ علَىٰ كلِّ جبلٍ مِنهُنَّ واحدًا" مستخدما كلمة "אחד"(٣٩) بمعنَىٰ "واحدٍ"، وهذَا لَا يُؤدِّي مطلقًا معنَىٰ كلمةِ "جزءٍ".

وقدْ اعتمدَ المترجمُ فِيمَا ذهبَ إليْهِ علَىٰ أنَّ إحدَىٰ دلَالتَيْ الفعلِ "صَوَرَ - يَصُورُ - صُرْ - صَوْرًا" هِيَ "الإمالةُ والضمُّ والتوجيهُ"، بينمَا أغفلَ الدلَالةَ الأُخرَىٰ التِي يقتضِيهَا السياقُ، وهِيَ "التقطيعُ والتمزيقُ". وكان هذا ليُقبلَ مِنْ المترجمِ ولَا يُنعَىٰ عليْهِ، لوْ أنَّهُ ترجمَ قولَهُ تعالَىٰ: ﴿اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا﴾، بشكلٍ صحيحٍ، ولٰكنَّهُ حرَّفَهُ إلَىٰ "ضعْ علَىٰ كُلِّ جبلٍ واحدًا منْهُنَّ"؛ ممَّا يُفرغُ حادثةَ الإحياءِ بعدَ الموتِ مِنْ أيِّ مضمونٍ فِعليٍّ لَهَا. فَيَا لَيْتَ شِعْرِي أيُّ إعجازٍ فِي أنْ تستجيبَ طيورٌ لنداءِ رَجُلٍ كَانَ قَدْ استأنسَهَا مِنْ قَبْلُ؟!! وَهَلْ هٰذِهِ هِيَ المعجزةُ التِي أرادَ سيدُنَا إبراهيمُ عليه السلام أنْ يرَاهَا رأْيَ العيْنِ؟!

ويَالَيْتَ مَا ذهبَ إليْهِ المترجمُ يقتصرُ عَلَىٰ التحريفِ اللغويِّ فحسْبُ، بلْ إنَّهُ يتعدَّاهُ إلَىٰ التأسيسِ لعقيدةٍ باطلةٍ منحرفةٍ؛ وهيَ التبشيرُ بقدومِ مَنْ يصفونَهُ بالمسيحِ الموعودِ المزعومِ "غلام أحمد القادياني". إنَّ العقيدةَ القاديانيَّةَ - كمَا سيأتِي - تُأَوِّلُ الإحياءَ مِنْ الموتِ فِي الآيةِ الكريمةِ بإحياءِ ذريَّةِ إبراهيمَ عليه السلام مِنْ الموتِ المعنويِّ واستفاقتِهَا مِنْ الضياعِ القيميِّ واستنقاذِهَا مِنْ السقوطِ الأخلاقِيِّ والسياسِيِّ وتخليصِهَا مِنْ الانحرافاتِ والبدعِ العقديَّةِ، وأنَّ ذريَّةَ إبراهيمَ عليه السلام ستموتُ أربَعَ مراتٍ؛ مرتينِ منهُمَا فِي ذريَّتِهِ مِنْ بَنِي إسرائيلَ عليه السلام، والأخريَيْنِ فِي ذريَّتِهِ مِنْ بَنِي إسماعيلَ عليه السلام. وسيرسلُ اللهُ عز وجل أربعةً مِنْ أنبيائِهِ - تأويلًا للطيورِ الأربعةِ - للقيامِ بهٰذِهِ المَهمةِ، وهمْ موسَىٰ عليه السلام، وعيسَىٰ عليه السلام، ومحمدٌ ﷺ، وأخيرًا متنبئُهُمْ المزعومُ "غلام القادياني" عليْهِ مِنْ اللهِ مَا يستحقُّهُ.

وقدْ سبَقَ أنْ أشارَ الباحثُ إلَىٰ اعتمادِ المترجمِ علَىٰ الترجمةِ الإنجليزيَّةِ لِ "مالك غلام فريد". وعندَ مراجعةِ ترجمةِ "فريد" لهٰذهِ الآيةِ، نجدُهُ يقولُ:-

261. And (remember) when Abraham said, 'My Lord, show me how Thou givest life to the dead.' (God) said, 'Dost thou not believe?' (Abraham) said, 'Yes, but (I) ask this that my heart may be at ease.' (God) answered, 'Take four birds and make them attached to thee. Then put each of them on a hill; then call them; they will come to thee in haste. And know that Allah is Mighty (and) Wise.'(40)

وترجمةُ ذٰلكَ: "٢٦١. و(اذكرْ) عندَمَا قالَ أبراهامُ "ربِّي، أرنِي كيفَ تعطِي الحياةَ للموتَىٰ" (الربُّ) قالَ "هلْ أنتَ لَا تؤمنُ؟" (أبراهامُ) قالَ "أجلْ، ولٰكنْ (أنَا) أطلبُ هٰذَا حتَّىٰ يستريحَ قلبِي" (الربُّ) أجابَ: "خذْ أربعةَ طيورٍ واجعلْهَا متعلقةً بكَ، ثمَّ ضعْ كلَّ واحدٍ منْهُنَّ علَىٰ تلَّةٍ؛ ثمَّ ادعُهُنَّ؛ وسوفَ يأتينَ إليْكَ علَىٰ عجلٍ. واعلمْ أنَّ اللهَ عزيزٌ (و) حكيمٌ".

وذكرَ المترجمُ فِي حاشيتِهِ علَىٰ ترجمةِ الآيةِ مَا نصُّهُ:-

"... The second fall came later when there was a general and wholesale decline of Muslims both in the spiritual and the political field. The second renaissance of Islam is being brought about by the promised Messiah".(41)

وترجمةُ ذٰلكَ: "... ويكونُ السقوطُ الثانِي فِي وقتٍ لاحقٍ عندَمَا يكونُ هناكَ انحطاطٌ عامٌ وشاملٌ للمسلمينَ علَىٰ المستويَيْنِ الروحيِّ والسياسِيِّ. وتحدثُ النهضةُ الثانيةُ للإسلامِ علَىٰ يدِ المسيحِ الموعودِ".

ويتضحُ ممَّا سبقَ التطابقُ التامُّ بيْنَ الترجمتَيْنِ العبريَّةِ والإنجليزيَّةِ فِي التوجُّهِ العقديِّ. ومصداقُ ذٰلكَ نجدُهُ فِي تفسيرِ خليفتِهِمْ المزعومِ الثانِي – "مرزا بشير الدين محمود" – الذِي اعتمدَ عليْهِ – بالضرورة – كلَا المترجمِيْنِ، حيثُ قالَ: "﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ يعنِي أملْهُنَّ إليْكَ، فالمعنَىٰ عاملْ هٰذهِ الطيورَ بتوددٍ حتَّىٰ تألفَكَ... وليْسَ اذبحْهُنَّ وافرمْ لحمهُنَّ كمَا يقولُ المفسرُونُ... ومعنَىٰ الآيةِ: تذكرْ عندَمَا قالَ إبراهيمُ: يَا ربِّي، أرنِي كيفَ تحيِي الموتَىٰ... فقالَ: أوَ لمْ تؤمنْ؟ قالَ: بلَىٰ،

أيْ أؤْمنُ إيمانًا كاملًا أنَّ اللهَ يُحيِي الموتَىٰ، وهوَ قادرٌ علَىٰ ذٰلكَ ولَا شكَّ أبدًا... كلُّ مَا فِي الأمرِ أنني أريدُ أنْ يطمئنَّ قلبِي بأنَّ اللهَ سوفَ يُحيِي قومِي بصفةٍ خاصَّةٍ... فقالَ اللهُ لَهُ: خذْ أربعةً مِنْ الطيرِ، وألِّفْ بينَهَا وبينَكَ حتَّىٰ تألفكَ، ثمَّ ضعْ كلَّ واحدٍ منْهُنَّ علَىٰ جبلٍ ونادِهُنَّ وسيأتينَكَ سعيًا... وتأويلُ ذٰلكَ أنَّ اللهَ قالَ لإبراهيمَ: ستموتُ أمتُكَ أربعَ مراتٍ، وسوفَ نحييهَا أربعَ مراتٍ. فالإحياءُ الأولُ تمَّ علَىٰ يدِ موسَىٰ عليه السلام لأمَّتِهِ، وهوَ الطيرُ الأولُ. والإحياءُ الثاني تمَّ علَىٰ يدِ عيسَىٰ عليه السلام لأمَّتِهِ، وهوَ الطيرُ الثانِي، والإحياءُ الثالثُ تمَّ علَىٰ يدِ محمدٍ ﷺ – لأمَّتِهِ ذاتِ المظهرِ الجلاليِّ المحمدِيِّ – وهوَ الطيرُ الثالثُ، والإحياءُ الرابعُ تمَّ علَىٰ يدِ الإمامِ المهدِيِّ لجماعتِهِ – ذاتِ المظهرِ الجماليِّ الأحمدِيِّ – وهوَ الطيرُ الرابعُ والأخيرُ".(٤٢)

وحتَّىٰ يتبينَ لنَا سوءَ طويَّةِ المترجمِ القاديانِيِّ، واستخدامَهُ الترجمةَ ليبثَّ عقيدتَهُ الباطلةَ مِنْ خلالِهَا، سنراجعُ مَا قالَهُ المترجمونَ اليهودَ فِي هذِهِ الآيةِ:

يقولُ "ركندورف": **"(רנ"ו) באמר אברהם: ד', הראני נא איך תחייה את המתים! ויאמר ד': העוד לא תאמין בי? ויען: רק להשקיט את לבבי שאלתי. ויאמר ד': קח ארבעה ציפורים ובתרם, ושים על כל אחד מההרים האלה בתר אחד; קראם אחרי כל, וחיש יבואו אליך; אז תדע, כי אל אדיר ויודע כל!"**.(٤٣)

وترجمةُ ذٰلكَ: "٢٥٦. وبقولِ أڤراهامَ: ربِّي، أرني كيفَ ستُحيِي الموتَىٰ، قَالَ الربُّ: أَلَمْ تؤمِنْ بعدُ بِي؟ فأجابَ: فقط طلبْتُ ذلكَ لأُطمئنَ قَلبِي، قَالَ الربُّ: خُذْ أربعةَ طيورٍ ومزِّقْهَا، وضَعْ علَىٰ كلِّ واحدٍ مِنْ هٰذِهِ الجبالِ شلوًا واحدًا؛ وادعُهُنَّ بعدَ كلِّ ذٰلكَ، فسريعًا سيأتينَ إلَيْكَ. حينئذٍ اعلمْ أنَّ الإلٰهَ عزيزٌ ويعلمُ كلَّ شيْءٍ".

ويتضحُ أنَّ "ركندورف" أهملَ دلالَةَ "الإمالةِ والضمِّ" للفعلِ "صَارَ – يَصُورُ – صُرْ"، وأثبَتَ دلالَةَ "التقطيعِ والتمزيقِ" باستخدامِ الفعلِ **"ביתר"**(٤٤)، التي يقتضيهَا

سياقُ الآيَةِ الكريمَةِ فِي قولِهِ تعالَى ﴿اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا﴾. وهذَا، وإنْ كانَ فيهِ تفريطٌ وإهمالٌ لإحدَى الدلالتَيْنِ، إلَّا أنَّه أهونُ ممَّا فعلَ "عودة".

وإذَا انتقلْنَا إلَى ترجمةِ "ريڤلين"، وجدنَاهُ يقولُ: **"(רס"ב) ובאמר אברהם: "אלהי, הראני איכה תחייה את המתים". ויאמר (אלהים): "האם לא תאמין? ויאמר: אכן (אאמין) ואולם למען יירגע לבבי". ויאמר אלהים: קח איפוא מן העוף ארבעה והבאתם אליך (ובתרתם). ושמת על כָל הר בתר מהם. אחרי כן תקרא אלהם ובאו אליך מהרה. ודע כי אלהים גיבור וחכם".**[٤٥]

وترجمةُ ذٰلكَ: "٢٦٢. وبقولِ أقراهامَ: "إلٰهِي، أرنِي كيفَ ستُحيِي الموتَىٰ"، قَالَ (الإلٰهُ): أَلَمْ تؤمِنْ؟ فقالَ: بلَىٰ (أؤمن) ولٰكنْ حتَّىٰ يطمئنَّ قلبِي". فقَالَ الإلٰهُ: خُذْ إذًا مِنْ الطيرِ أربعةً واجلبْهَا نحوَكَ (ومزِّقْهَا). وضَعْ علَىٰ كلِّ جبلٍ شلوًا مِنْهَا. بعدَ ذٰلكَ نادِ علَيْهَا فستأتِ إليْكَ سريعًا. واعلمْ أنَّ الإلٰهَ عزيزٌ وحكيمٌ".

ويتضحُ أنَّ "ريڤلين" أثبتَ دلالَةَ "الإمالةِ والضمِّ" ابتداءً، بلْ إنَّهُ طوَّرَهَا إلَى معنَى "الجلبِ والإحضارِ"، وهوَ أحدُ أقوالِ المفسرينَ، مستخدمًا الفعلَ **"הביא"**[٤٦]، ثمَّ أتَى بمعنَى "التقطيعِ والتمزيقِ" باستخدامِ الفعلِ **"ביתר"**، استنادًا إلَى دلالَةِ السياقِ، ولذلكَ وضعَهَا بينَ هلالَيْنِ. ومَا فعلَهُ يُعدُّ صوابًا إلَى حدٍّ بعيدٍ.

ويقولُ "بن شيمش": **"וזכר כי באמר אברהם: "רבוני, הראני כיצד אתה מחיה מתים", נשאל: "האם אינך מאמין?": אולם אברהם הפציר ואמר: "אמנם מאמין אני! אך רצוני לראות זאת במו עיני, למען תתחזק אמונתי עוד יותר". אז אמר לו רבונו: "קח לך ארבע ציפורים והרגילן אליך, ולאחר שתבתר**[٤٧] **אותן ותשים על כל גבעה חלק מגופותיהן תקראן והן תעופנה חיות אליך, למען תדע כי אללה עזוז וחכם".**[٤٨]

وترجمةُ ذٰلكَ: "واذكرْ قولَ أقراهامَ: "ربِّي، أرنِي كيفَ تُحيِي أمواتًا"، فسُئِلَ: "ألسْتَ مؤمنًا؟": ولٰكنَّ أقراهامَ تضرَّعَ وقالَ: "بلَىٰ أنَا مؤمنٌ! ولٰكنَّ رغبتِي أنْ أرَىٰ ذٰلكَ بأمِّ

عينِي حتَّىٰ يقوَىٰ إيمانِي أكثرَ". عندَئذٍ قَالَ لَهُ ربُّهُ: "خُذْ أربعةَ طيورٍ واجعلْهَا تألفُكَ، وبعدَ أنْ تذبحَهَا وتضعَ علَىٰ كلِّ تلَّةٍ جزءًا مِنْ جثثِهَا نادِهَا وستطيرُ حيَّةً إليْكَ. حتَّىٰ تعلمَ أنَّ اللهَ عزيزٌ وحكيمٌ".

وقدْ طوَّرَ "بن شيمش" دلالَةَ "الإمالةِ والضمِّ"، إلَى معنَى "الأُلفةِ والتعوُّدِ" مستخدمًا الفعلَ "**הרגיל**"(٤٩)، ثمَّ أثبتَ دلالَةَ "التقطيعِ والتمزيقِ" باستخدامِ الفعلِ "**ביתר**".

أمَّا "روبين" فيقولُ: "**260. אברהם אמר, רבוני, הראה לי כיצד תחיה את המתים. אמר (אלוהים), וכי לא תאמין? אמר, אמנם כן, אבל (עשה זאת) למען יבטח לבבי. אמר, קח ארבעה מיני עופות והטה אותם אליך והנח כל בתר מבתריהם על הר. אחר קרא אלהם ויבאו רצים אליך, ודע כי אלוהים אדיר וחכם**".(٥٠)

وترجمةُ ذٰلكَ: "٢٦٠. قالَ أقْراهامُ، ربِّي، أرنِي كيفَ ستُحيِي الموتَىٰ. قَالَ (الإلٰهُ)، أَلَمْ تؤمِنْ؟ قَالَ، بالفعلِ بلَىٰ، ولٰكنْ (افعلْ ذلكَ) حتَّى يطمئنَّ قلبِي. قَالَ: خُذْ أربعةَ أصنافٍ مِنْ الطيْرِ وأملْهُنَّ إليْكَ وضَعْ كُلَّ شلوٍ مِنْ أشلائِهَا علَىٰ جبلٍ. بعدَ ذلكَ نادِ عليْهَا فستأتِي مهرولةً إليْكَ، واعلمْ أنَّ الإلٰهَ قديرٌ وحكيمٌ".

ويظهرُ أنَّ "روبين" لمْ يثبتْ سوَى دلالَةَ "الإمالةِ والضمِّ والتوجيهِ" باستخدامِ الفعلِ "**היטה**"، ورغمَ هذَا التفريطِ، فإنَّ دلالَةَ "التقطيعِ والتمزيقِ" واضحةٌ جليَّةٌ فِي سياقِ الترجمةِ، مِنْ خلالَ كلمةِ "**בֶּתֶר**"(٥١) التِي تعنِي شلوًا أوْ قطعَةَ لحمٍ ممزقَةٍ.

ويتبينُ لنَا بعدَ استعراضِ الترجماتِ التِي خطَّتْهَا أيدِي اليهودِ، أنَّهُمْ جميعًا كانُوا، بدرجاتٍ متفاوتَةٍ، أكثرَ أمانَةً – فِي هذِهِ الجزئيَّةِ – مِنْ المترجمِ الذِي يدعِي الإسلامَ؛ وذلكَ لأنَّهُ لَا مأربَ لَهُمْ مِنْ وراءِ تحريفِ ترجمةِ هذِهِ الآيَةِ، بعكسِ المترجمِ القاديانيِّ الذِي جعلَ ترجمتَهُ للآيَةِ الكريمَةِ مطيَّةً لإبرازِ عقيدتِهِ الباطلَةِ.

العقيدةُ فِي نبيِّ اللهِ عيسَى عليه السلام عندَ القاديانيِّينَ:-

تُعدُّ العقيدةُ القاديانيَّةُ فِي نبيِّ اللهِ عيسَىٰ عليه السلام مِنْ أهمِّ وأخطرِ القضايَا التِي زاغُوا فِيهَا عنْ الإسلامِ، وخالفُوا فيهَا أهلَ السنَّةِ والجماعَةِ، وبنَوْا عليْهَا أصولَ نحلتِهِمْ الباطلَةِ. ففِي الوقتِ الذِي يَعتقدُ فِيهِ أهلُ السنَّةِ والجماعةِ أنَّ "سيدَنَا عيسَىٰ عليه السلام "لمْ يَمُتْ"[٥٢] ولمْ يُقتَلْ ولمْ يُصلَبْ، وأنَّهُ رُفِعَ حيًّا إلَىٰ السَّماءِ بالروحِ والجسدِ، وأنَّهُ سيعودُ فِي آخرِ الزمانِ؛ لِيقتلَ المسيحَ الدجالَ، ويكسِرَ الصليبَ، ويقتلَ الخنزيرَ، ويضعَ الجزيَةَ عَنْ أهلِ الكتابِ والأديانِ الأخرَىٰ؛ فلَا يقبلُهَا مِنْ أحدٍ مِنْهُمْ، وَلَا يَقْبَلُ إِلَّا الْإِسْلَامَ أوْ السيْفَ، وَيُهْلِكُ اللهُ فِي زَمَانِهِ الْمِلَلَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِسْلَامَ، وَيَتَّحِدُ الدِّينُ فَلَا يُعْبَدُ إِلَّا اللهُ، ويَحْكمُ بشريعةِ الإسلامِ"[٥٣]، نجدُ القاديانيِّينَ يعتقدونَ أنَّ "المسيحَ عليه السلام قَدْ ماتَ ميتةً طبيعيَّةً، وأنَّهُ لمْ يُقتلْ، وإنَّما صُلبَ وعُذِّبَ لبضعِ ساعاتٍ، غيرَ أنَّ الصلبَ لمْ يؤدِّ بِهِ إلَىٰ الموتِ، وإنَّمَا أُغشِيَ علَيْهِ لثلاثَةِ أيَّامٍ، ثُمَّ أفاقَ وهاجَرَ – كمَا هِيَ سُنَّةُ الأنبياءِ – وأمُّهُ السيدةَ العذراءَ إلَىٰ مدينةِ "ربوة" بإقليم البنجابِ بباكستانَ، وذٰلكَ – بزعمِهِمْ – مصداقًا لقولِهِ تعالَىٰ فِي سورةِ المؤمنونَ: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾﴾، ثُمَّ انتقلَ إلَىٰ "سرينجار" بكشميرَ ومَاتَ بِهَا مِيتَةً طبيعيَّةً، ودُفِنَ بِهَا ولَا يزالُ قبرُهُ قائمًا إلَىٰ يومِنَا هٰذَا، ولمْ يُرفعْ بجسدِهِ، وإنَّما رُفعَ بمكانتِهِ، وأنَّهُ لَنْ يعودَ أبدًا إلَىٰ الحياةِ الدنيَا، وأنَّ "غلام أحمد القادياني" هُوَ المسيحُ الموعودُ الذِي بشرَتْ الآياتُ والأحاديثُ بنزولِهِ فِي آخرِ الزمانِ".[٥٤]

بلْ إنَّهُمْ يُلبِّسُونَ علَى البسطاءِ بمزاعمَ وترهاتٍ واهيةٍ، فيقولُ "غلام القادياني": "أيصحُّ أنْ تُثبتُوا الموتَ لمحمدٍ وتنفُوهُ عنْ عيسَى؟! أفتُطرُون ابنَ مريمَ، وتُعينونَ النصارَى يَا وُلْدَ المسلمينَ؟ أَلِرسولِنا الموتُ والحياةُ لِعيسَى؟ تلكَ إذًا قِسمةٌ ضِيزَى! مَا لكمْ لَا تَرجُونَ وَقارًا لسيِّدِ السيِّدِينَ؟"[٥٥] وتناسَى هذَا الدجالُ أنَّ النصارَى فِي

جنباتِ الأرضِ قالُوا إنَّ سيدَنَا عيسَى ﷺ مَاتَ علَى الصليبِ، ثمَّ اختلفُوا فاتخذَهُ بعضهُمْ إلَهًا مِنْ دونِ اللهِ، واتخذَهُ البعضُ ابنَ الإلهِ وعبدُوهُ أيضًا، أمَّا البعضُ الآخرُ فقالُوا: هوَ ثالثُ ثلاثَةٍ، وعبدُوهُ كذلكَ. فكانَ مِنْ حكمةِ اللهِ أنْ يرفعَ سيدنَا عيسَىٰ ﷺ حيًا إلَىٰ السماءِ، وينزلَهُ فِي آخرِ الزمانِ ليكسرَ الصليبَ الذِي هُوَ عصبُ ملَّةِ النصارَىٰ، ويُبينَ لهُمْ أنَّهُ عبدٌ مِنْ عبادِ اللهِ وليسَ إلَهًا ولَا ابنَ إلهٍ.

وهَا نحنُ نجدُ المترجمَ يؤسسُ لِتلْكَ العقيدةِ الفاسدةِ عندَ ترجمتِهِ لقولِ اللهِ تعالَىٰ فِي سورةِ آلِ عمرانَ:- ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَاعِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ "٥٥"﴾

ومعنَىٰ الآيةِ الكريمةِ:- "ومكرَ اللهُ بهِمْ حينَ قالَ اللهُ لِعيسَىٰ ﷺ: إنِّي "مُستَوْفِيكَ وقابضُكَ مِنْ الأرضِ مِنْ غيرِ أنْ ينالَكَ سوءٌ، ورافعُكَ إليَّ ببدنِكَ وروحِكَ"، ومخلصُكَ مِنْ الذينَ كفرُوا بِكَ، وجاعلُ الذينَ اتبعُوكَ - أيْ علَىٰ دينِكَ... - ظاهرِينَ علَىٰ الذينَ جحدُوا نبوتَكَ إلَىٰ يومِ القيامَةِ، ثمَّ إليَّ مصيرُكُمْ جميعًا يومَ الحسابِ، فأفصِلُ بينَكُمْ فِيمَا كنتُمْ فِيهِ تختلفُونَ مِنْ أمرِ عيسَىٰ ﷺ."(٥٦)

فنجدُ المترجمَ يقولُ:- "56. **(וזכר) עֵת אמר אלוהים לְיֵשׁוּעַ, הנה אנוכי ממית אותךָ, ומעלה אותך אלי, ומחלץ אותך מן הכופרים, וְשָׂם את ההולכים אחריךָ מֵעַל לאלה אשר כפרו בךָ עד ליום הדין – ואז תשובו כולכם אלַי וְאֶשְׁפֹּט ביניכם באשר הייתם חֲלוקים בו.**)"(٥٧)

وترجمةُ ذُلكَ:- "(وتذكر) عندمَا قالَ الإلٰهُ ليسوعَ، إنِّي مميتُكَ، ورافعُكَ إليَّ، ومنقذُكَ مِنْ الكافرينَ، وواضعُ السائرينَ خلفَكَ فوقَ أولٰئكَ الذينَ كفرُوا بِكَ إلَىٰ يومِ الدينِ - وعندئِذٍ سترجعُونَ كلُّكُمْ إليَّ وسأحْكُمُ بينَكُمْ فِيمَا كنْتُمْ مختلفِينَ فِيهِ".

وقدْ استخدمَ "عودة" الفعلَ "הַמִּית"[٥٨]، الذِي يدلُّ علَى "الموتِ، أيًّا مَا كانَ السببُ، وخاصَّةً الموتَ الطبيعِيَّ"، وهوَ لَا يكافِئُ سوَى دلالَةٍ واحدَةٍ مِنْ دلالاتِ الفعلِ "توفَّى". وفِي هذَا – مِنْ الناحيَةِ اللغويَّةِ – إهدارٌ لبقيَّةِ دلالاتِ الفعلِ "توفَّى"، كمَا أنَّهُ – مِنْ الناحيَةِ الشرعيَّةِ – تحريفٌ متعمدٌ للمعنَى القرآنيِّ.

وإذَا رجعْنَا إلَى ترجمةِ " فريد" – سالفةِ الذكرِ – نجدُهُ يقولُ عندَ ترجمتِهِ لتلكَ الآيَةِ الكريمَةِ:–

"56. (Remember the time) when Allah said, 'O Jesus, I will cause thee to die (a natural death) and will raise thee to Myself, and will clear thee (of the charges) of those who disbelieve, and will exalt those who follow thee above those who disbelieve, until the Day of Resurrection; then to Me shall be your return, and I will judge between you concerning that wherein you differ".[59]

وهوَ مَا ترجمتُهُ:– "٥٦. (اذكرْ الوقتَ) عندَمَا قالَ اللهُ: يَا يسوعُ، أنَا سوفَ أميتُكَ (موتًا طبيعيًّا) وسوفَ أرفعُكَ إلَى نفسِي، وسوفَ أخلصُكَ مِنْ (أعباءِ) أولئِكَ الذينَ لمْ يؤمنُوا، وسوفَ أُعْلِي أولئكَ الذينَ اتبعوكَ فوقَ أولئكَ الذينَ لمْ يؤمنُوا، إلَى يومِ القيامةِ؛ ثمَّ إليَّ سيكونُ مرجعُكُمْ، وأنَا سوفَ أحكمُ بينَكمْ فيمَا تختلفونَ".

ويضيفُ "غلام فريد" فِي حاشيَتِهِ علَى الآيَةِ مَا نَصُّهُ:

"Mutawaffi is derived from Tawaffa. They say Tawaffa Allahu Zaidan, i.e., God took away the soul of Zaid, namely He caused him to die. When God is the subject and a human being is the object, Tawaffa has no other meaning than that of taking away the soul, whether in sleep or death... In fact, all Arabic lexicographers are agreed on the point that the word Tawaffa as used in the aforesaid, manner, can bear no other interpretation and not a single instance from the whole Arabic literature can be cited of this word having been used in any other sense... The fact canot be denied that Jesus is dead... The Qur'an, in as many as 30 verses, has completely demolished the absurd belief of the physical ascension of Jesus to, and his supposed life in, heaven".

وترجمةُ ذلِكَ: "إنَّ كلمةَ "مُتوفِّيكَ" مُشتقَّةٌ مِنَ الفعلِ "تَوفَّى". ويُقالُ "تَوفَّىٰ اللهُ زيدًا"، أيْ أخذَ الربُّ روحَ زيدٍ، بمعنَىٰ أماتَهُ. وعندَمَا يكونُ الربُّ فِي موقِعِ الفاعِلِ والإنسانُ فِي موقعِ المفعولِ بِهِ، فإنَّ الفعلَ "تَوفَّىٰ" لَا يعنِي سوَىٰ أخذِ الروحِ، إمَّا فِي حالِ النومِ أوْ حالِ الموتِ... وفِي حقيقةِ الأمرِ، فإنَّ المعجميِّينَ العربَ قاطبَةً متفقونَ علَىٰ أنَّ كلمةَ "تَوفَّىٰ" باستعمالِهَا السابقِ، لَا يُمكنُ أنْ تحملَ دلالَةً أُخرَىٰ، وليْسَ هُنَاكَ مِنْ شاهِدٍ واحدٍ فِي الأدبِ العربيِّ بأكملِهِ يصلُحُ الاستشهادُ بِهِ علَىٰ أنَّ تلكَ الكلمَةَ تُستعملُ بأيِّ دلالَةٍ أخرَىٰ... إنَّ حقيقَةَ موتِ يسوعَ لَا يمكنُ إنكارُهَا... وقدْ هدَمَ القرآنُ تمامًا – فيمَا يقربُ مِنْ ثلاثينَ آيَةً – العقيدَةَ السخيفةَ التِي تقولُ بالصعودِ المادِّيِّ ليسوعَ، وحياتِهِ المتوهَّمَةِ فِي السماءِ".

ويتبيَّنُ – ممَّا سبقَ – الخطأُ فِي كثيرٍ ممَّا ذهبَ إليْهِ "فريد" مثلَ كلامِهِ عنْ دلالَةِ الفعلِ "توفَّىٰ"، وحديثِهِ عَنْ هدمِ القرآنِ لعقيدَةِ رفعِ عيسَىٰ ﷺ، وحياتِهِ فِي السماءِ. ورغمَ ذٰلكَ يظهرُ بعضُ التناقُضِ بينَ ترجمةِ "فريد" وحاشيتِهِ، حيثُ قالَ فِي متنِ الترجمةِ إنَّ "يسوع" قدْ ماتَ ميتَةً طبيعيَّةً، ولٰكنَّ حاشيتَهُ تنصُّ علَىٰ أنَّ دلالَةَ الفعلِ "توفَّىٰ" هِيَ "الموتُ" دونَ النصِّ علَىٰ سببٍ معيَّنٍ للموتِ، فمنْ أينَ جاءَ بدلالَةِ "الموتِ الطبيعِيِّ دونَ غيرِهِ"، والذِي لَا تستلزِمُهُ دلالةُ الفعلِ "توفَّىٰ"، إلَّا إذَا كانَ لَهُ مأربٌ مِنْ ذٰلكَ.

ولنراجعْ الترجماتِ العبريَّةَ التِي قدمَهَا المترجمونَ اليهودُ فِي هٰذِهِ الآيَةِ:

يقول "ركندورف": "(מ"ח) ויאמר ד': ישו! אני אמיתך וארוממך אלי, ואצילך מיד הבוגדים, ואת אשר הלכו אחריך אגדל על המכחישים בך עד יום התקומה; אז תשובו אליי ואשפט ביניכם". (٦٠)

وترجمةُ ذلكَ: "٤٨. قالَ الربُّ: يَا يسوعُ! أنَا سأميتُكَ وسَأرفعُكَ إلَيَّ، وسَأُخلصُكَ مِنْ يد الخائنين، وأولئكَ الذينَ اتبعوكَ سأرفعهم فوقَ المكذبين بك إلَىٰ يومِ القيامةِ؛ عندئذٍ سترجعُون إليَّ، وسأحكمُ بينَكمْ".

ومن الواضح أن ترجمة "ركندورف" في هذه الآية، لا تختلف عن ترجمة "عودة" في التوجه العقدي.

وإذَا انتقَلْنَا إلَىٰ ترجمةِ "ريڤلين"، وجدْنَاهُ يقولُ: **"(מ"ח) באמר אלוהים: "ישו, הנה אנוכי ממית אותך ורוממיך אלי וחילצתי אותך מן הכופרים ונתתי את ההולכים אחריך עליון על הכופרים עד ליום התקומה, ואז תהיה תשובתכם אליי, ושפטתי ביניכם באשר נחלקתם בו:"** (٦١)

وترجمةُ ذلكَ: "٤٨. وبقولِ الإلهِ: "يَا يسوعُ إنِّي مميتُكَ ورافِعُكَ إليَّ، ومنقذُكَ مِنْ الكافرينَ وسأعطِي المتبعينَ إيَّاكَ مرتبةً عاليَةً فوقَ الكافرينَ إلَىٰ يومِ القيامةِ، وعندئذٍ سيكونُ مرجعُكمْ إليَّ، وسأحكمُ بينَكمْ فيمَا اختلفْتُمْ فِيهِ".

ويتضحُ أنَّ ترجمةَ "ريڤلين" لمْ تختَلِفْ هِي الأخرَىٰ، فِي هٰذِهِ الآيَةِ، عنْ ترجمةِ "عودة" فِي التوجهِ العقديِّ.

ويقول "بن شيمش": **"ולישוע אמר אללה: "אני אוציאך מן העולם-הזה ואעלה אותך אלי ואבדילך מן העדה שכפרה בך ואת שהלכו אחריך ארומם מעל לאלה שכפרו בך. כך יישארו עד יום תחיית המתים ואז יחזרו כולם אלי, ואפסוק במה שהם מפולגים בו".** (٦٢)

وترجمةُ ذلكَ: "وليسوعَ قالَ اللهُ: "أنَا سأخرجُكَ مِنْ هٰذِهِ الدنيَا وسأرفعُكَ إليَّ وسأعزلُكَ عنْ الطائفةِ التِي كفرَتْ بِكَ، والذينَ اتبعوكَ سأُعليهِمْ فوقَ الذِينَ كفرُوا بِكَ. هٰكذَا سيظلُّونَ إلَىٰ يومِ إحياءِ الموتَىٰ وعندَئذٍ سيعودُونَ كلُّهُمْ إليَّ، وسأحكمُ فيمَا هُمْ منقسمينَ بشأْنِهِ".

ويتضحُ أنَّ "بن شيمش" حاولَ أنْ يؤدِّي دلالةَ "الأخذِ والاستيفاءِ" للفعلِ "توفَّىٰ"، فاستخدمَ جملةَ "**אוציאך מן העולם-הזה**"، التِي تُؤدِّي – إلَىٰ حدٍّ مَا – الدَّلالَةَ اللُّغويَّةَ للفعلِ "توفَّىٰ"، ولَٰكنَّهَا تؤدِّي – تمامًا – الدلالَةَ التفسيريَّةَ السياقِيَّةَ، فِي قولِ المفسرينَ: "قابضُكَ مِنَ الأرضِ". وفِي المجملِ، تعتبرُ محاولةُ "بن شيمش" موفقَةً إلَىٰ حدٍّ كبيرٍ جدًّا.

ويقولُ "روبين": "**55. אלוהים אמר לישוע, עתה אאסוף אותך ואעלה אותך אלי ואטהר אותך מטומאת הכופרים ואשים את ההולכים בעקבותיך מעל הכופרים עד יום תחיית המתים. ולבסוף תוחזרו אלי ואשפוט ביניכם בכל אשר נחלקתם בו**".(٦٣)

وترجمةُ ذَٰلكَ: "٥٥. الإلَٰهُ قالَ ليسوعَ، الآنَ سأستوفيكَ وسأرفعُكَ إليَّ وسأطهرُكَ مِنْ دنسِ الكافرينَ وسأجعلُ المتبعينَ إياكَ فوقَ الكافرينَ إلَىٰ يومِ إحياءِ الموتَىٰ. وفِي النهايَةِ سترجعونَ إلَيَّ وسأحكُمُ بينَكُمْ فِي كلِّ مَا اختلفْتُمْ فِيهِ".

ويتضحُ بجلاءٍ أنَّ "روبين" قَدْ أدَّىٰ دلالةَ "الاستيفاءِ والأخذِ" للفعلِ "توفَّىٰ"، حيْثُ استخدمَ الفعلَ "**אסף**"(٦٤) الذِي يعنِي "الاستجماعَ والأخذَ والالتقاطَ". وبذلكَ يكونُ "روبين" قدْ أحسنَ غايَةَ الإحسانِ فِي أداءِ الدلالةِ اللغويةِ، والدلالةِ التفسيريةِ السياقيةِ.

وبعدَ استعراضِ الترجماتِ التي أنجزَهَا المترجمونَ اليهودُ، يتبينُ أنَّ ترجمتَي كلٍّ مِنْ "ركندورف" و"ريڤلين" أدَّتَا نفسَ المعنَىٰ الذِي أدَّتْهُ ترجمةُ "عودة"، بينمَا جاءَتْ ترجمَتَا "بن شيمش" و"وربين" مخالفةً للترجماتِ الثلاثةِ الأخرىٰ، وأدَّتَا المعنَىٰ القرآنيَّ بشكلٍ كبيرٍ. وهنَا لَا بُدَّ مِنْ كلمَةٍ، وهَي أنَّهُ لَا غروَ أنْ نجدَ اثنينِ مِنَ المترجمينَ اليهودِ قدْ ترجمَا الآيَةَ بمَا يفيدُ موتَ سيدِنَا عيسَىٰ ﵇؛ لأنَّ هذِهِ هِي عقيدَةُ اليهودِ التِي يجهرُونَ بِهَا، بلْ إنَّهُمْ يفاخرونَ بقتلِ سيدِنَا عيسَىٰ ﵇، فقدْ حكَىٰ اللهُ عنهُمْ فِي سورةِ النساءِ، قائِلًا: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ

اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا "١٥٧"﴾. فمِنَ المعقولِ أنْ نجدَ المترجمينَ اليهودَ الأربعةَ يبرزونَ هذهِ العقيدَةَ فِي الترجمةِ، دونَ كثيرِ نقدٍ مِنْ أحدٍ، اتكاءً علَىٰ أنَّ أظهرَ دلالاتِ الفعلِ "توفَّىٰ" هيَ "الإماتَةُ وقبضُ الروحِ". أمَّا أنْ نجدَ مترجمَيْنِ اثنيْنِ مِنَ المترجمِينَ اليهودِ الأربعَةِ، قَدْ ترجمَا الآيَةَ بشكلٍ صحيحٍ، فهٰذَا يُنبئُ عَنْ أنَّهُمَا قدَّمَا واجبَ الأمانَةِ فِي الترجمةِ – فِي هذهِ الجزئيةِ – علَى اعتبارِ العقيدَةِ. ولٰكنَّ العجبَ كلَّ العجبِ أنْ يقومَ مترجمٌ يدَّعِي الإسلامَ بتحريفِ المقصودِ القرآنِيِّ خدمَةً لعقيدَتِهِ، بينمَا يكونُ بعضُ اليهودِ أكثَرَ أمانَةً مِنْهُ.

عقيدةُ الجهادِ عندَ القاديانيِّينَ:-

يعتقدُ المسلمُونَ أنَّ الجهادَ فريضَةٌ ماضِيَةٌ لَا تُعطَّلُ إلَىٰ يومِ القيامَةِ، وأنَّهُ عَصَبُ الملَّةِ وقُبَّةُ الدينِ وذروةُ سَنامِ الإسلامِ. وأدنَىٰ مراتبُ الجهادِ إنكارُ القلْبِ، وأعلاهَا الجهادُ بالنفسِ قِتَالًا فِي سبيلِ اللهِ، والجهْرِ بالحقِّ عِنْدَ السلطانِ الجائرِ، وبيْنَ هٰذهِ وتِلْكَ مراتبُ كثيرَةٌ؛ مِنْهَا جهادُ النفسِ والشيطانِ، وجهادٌ بالمالِ وباللِّسانِ وبالبَنانِ.(٦٥)

والجهادُ المذكورُ فِي النصوصِ الشَّرْعيَّةِ ينصرِفُ ابتداءً إلَىٰ القتالِ فِي سبيلِ اللهِ، ومَا عدَاهُ مِنْ أنواعِ الجهادِ فهُوَ تبعٌ لَهُ. قَالَ تعالَىٰ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ "١١١"﴾. وقَدْ شُرِعَ الجهادُ فِي الإسلامِ بجميعِ أنْواعِهِ – لَا سِيَّما جهادُ الطلبِ – "لَا للاعتداءِ أوْ القتلِ أوْ سفكِ الدماءِ أوْ الاستعلاءِ فِي الأرضِ أوْ تحقيقِ مغانمَ زائلَةٍ؛ وإنما إعلاءً لكلمةِ اللهِ فِي الأرضِ، وإقرارًا لمنهجِهِ فِي الحياةِ، وضمانًا لكرامةِ المسلمينَ وعزِّهِمْ، وحمايةً لهُمْ أنْ

يُفتَنوا عَنْ دينِهِمْ, أوَ أنْ يجرفَهُمْ الضلالُ والفسادُ, وفيمَا خلَا ذُلكَ فهِيَ حربٌ غيرُ مشروعَةٍ فِي حُكمِ الإسلامِ, وليسَ لمَنْ يخوضُهَا أجرٌ عندَ اللهِ ولَا مقامٌ. قالَ تعالَىٰ فِي سورةِ البقرةِ ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ "١٩٠"﴾.(٦٦)

وإذَا مَا طالعْنَا فلسفَةَ الجهادِ عندَ القاديانيِّينَ، أدركْنَا – منذُ الوهلةِ الأولَىٰ – سببَ سماحِ الاحتلالِ الإنجليزيِّ والفرنسيِّ قديمًا، والصهيونيِّ حديثًا، للقاديانيينَ بالعيشِ فِي كنفِهِمْ، ورعايتِهِمْ لهُمْ، وتوفيرِ سبلُ انتشارِهِمْ. فقدْ تواترَتْ عنْهُمْ الفتاوَىٰ المحرِّمَةُ للجهادِ كالسيلِ يَزْعَبُ، بمَا فِي ذُلكَ جهادَ الدفعِ ضدَّ المحتلِّ، لتكونَ تلكَ الفتاوىٰ وغيرِهَا شاهدًا علَىٰ خياناتِهِمْ، وخنجرًا مسمومًا يطعنُ فِي ظهرِ المسلمينَ مِنْ أهلِ السنَّةِ، والذينَ مَا توانَوْا يومًا عَنْ جهادِ المحتلِّ وسلوكِ شتَّى السبلِ لإخراجِهِ مِنْ ديارِ المسمينَ أيًّا كانَ جنسُهُ، لَا سيَّما فِي الهندِ وفلسطينَ.

فعندَ حديثِهِ عَنْ البريطانيِّينَ الذينَ احتلُّوا غالبيَّةَ شبهِ القارَّةِ الهنديَّةِ زُهاءَ ثلاثمائةِ سنةٍ، وأسقطُوا الدولَةَ الإسلاميَّةَ فِيهَا، ونحَّوْا الشريعَةَ عَنهَا، وارتكبُوا الفظائعَ ضِدَّ أهلِهَا، أفتَىٰ "غلام أحمد القادياني" بأنَّهُ: "يحرمُ قطعًا الجهادُ ضدَّ الحكومَةِ الإنجليزيَّةِ التِي يعيشُ المسلمونَ فِي ظلِّهَا بأمنٍ وعافيَةٍ وسلامٍ وحريَّةٍ ويتمتعونَ بتسهيلاتِهَا وممتنونَ بمنِّهَا ومدينونَ لجميلِهَا، وتمثِّلُ سلطتُهَا الميمونَةُ فِي الحقيقَةِ مُعينًا كاملًا علَىٰ نشرِ البرِّ والهدَىٰ".(٦٧)

وقدْ زعمَ ذُلكَ الدجَّالُ أنَّهُ المسيحُ الموعودُ الذِي تتعطلُ فريضَةُ الجهادِ بظهورِهِ ويحلُّ الأمنُ والسلامُ بنزولِهِ، فيقولُ: "لقدْ تنبأَ النبيُّ ﷺ قبلَ ثلاثَةَ عشرَ قرنًا بأنَّ المسيحَ الموعودَ سوفَ "يضعُ الحربَ"، ممَّا يعنِي أنَّهُ سيُلغِي ببعثتِهِ الحروبَ مصداقًا لقولِه تعالَىٰ فِي سورةِ محمدٍ: ﴿... حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ... "٤"﴾، أيْ قاتِلُوا حتَّىٰ يأتِيَ زمنُ المسيحِ... وإنِّي قدْ أتيتُكُمْ بأمرٍ هُوَ أنَّ الجهادَ بالسيفِ قدْ انقطعَ منذُ

الآنَ، غيرَ أنَّ جهادَ تطهيرِ النفوسِ مستمرٌّ. فيَا أيُّهَا الإخوةُ انبذُوا الآنَ فكرةَ الجهادِ، فالحربُ والقتالُ مِنْ أجلِ الدينِ حرامٌ فِي هٰذَا العصرِ". (٦٨)

وكانَ مِنْ أبرزِ الحُججِ الواهيَةِ التِي ساقَهَا "غلام القادياني" لتحريمِ الجهادِ؛ خدمَةً للمحتلِّ الإنجليزيِّ، أنَّ شروطَ الجهادِ باتَتْ غيرَ متحققَةٍ فِي هٰذَا الزمانِ، ومِنْهَا أنْ يكونَ للمسلمينَ أمامٌ وخليفةٌ يستطيعُ أخذَ الشورىٰ فِي أمرِ الجهادِ، فيقولُ: "مِنَ المسائِلِ الواضحَةِ فِي الشريعَةِ الإسلاميَّةِ التِي يتفقُ علَيْهَا جميعُ المسلمينَ أنَّ الجهادَ بالسيفِ ضدَّ الحكومةِ الإنجليزيَّةِ حرامٌ قطعًا. كمَا أنَّهُ لَا يوجَدُ للمسلمينَ إمامٌ تتحققُ فيهِ جميعُ شروطِ الإمامةِ ولَا أهلُ حلٍّ وعقدٍ تُأخذُ بينهُمْ الشورىٰ، فرُفعَتْ هٰذِهِ السنَّةُ برفعِ أسبابِهَا". (٦٩) وتناسَىٰ ذٰلكَ الدجالُ أوْ تغافلَ عَنْ زعمِهِ بأنَّهُ المسيحُ الموعودُ والنبيُّ المعهودُ الذِي ينبغِي حتمًا أنْ يكونَ وليَّ أمرِ المسلمينَ، وأنَّ أهلَ الحلِّ والعقدِ ينبغِي أنْ يكونُوا صحابَتَهُ المزعومينَ. كمَا تناسَىٰ أوْ بالأحرَىٰ جهلَ أنَّ "غايةَ الشورىٰ البحثُ عَنْ الحقِّ والصوابِ، ومِنْ مرتكزاتِهَا أنَّهَا لَا يجوزُ أنْ تعودَ علَىٰ النصِّ الشرعِيِّ بالإبطالِ، وأنَّهَا تكونُ فِي دائرَةِ المباحاتِ، وليسَتْ فِي أصْلِ مَا أوجبَهُ الشارعُ الحكيمُ أوْ مَا أجمعَتْ علَيْهِ الأمَّةُ، وأنَّ الشورىٰ لَا تجوزُ فِي أصلِ الفروضِ الواجباتِ، بلْ فِي كيفيَّةِ تطبيقِهَا". (٧٠)

وعندَ النظرِ فِي الترجمَةِ التِي بينَ أيدينَا، نجدُ المترجمَ القاديانيَّ يؤسسُ لتلكَ الفلسفةِ الباطلةِ عندَ ترجمتِهِ لقولِ اللهِ ﷻ فِي سورةِ آلِ عمرانَ: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (١٥٩)﴾.

ففِي الوقتِ الذِّي تعنِي فيهِ الآيَةُ الكريمةُ: "بسببِ رحمةٍ مِنْ اللهِ أوْدَعَهَا فِي قلبِكَ أيُّهَا النبيُّ، كنْتَ هينًا ليّنَ الجانبِ معَ أصحابِكَ، معَ أنَّهُمْ خالفُوا أمرَكَ وعصوْكَ، ولوْ كنْتَ جافِيَ الطبعِ قاسِيَ القلبِ، وتعاملُهُمْ بالغلظةِ والجفاءِ، لتفرقُوا عنْكَ ونفرُوا منْكَ، فلَا تؤاخِذْهُمْ – بمَا كانَ مُنْهُمْ فِي غزوَةِ "أُحدٍ"–، واطلُبْ لهُمْ مِنْ اللهِ المغفرةَ

وشاوِرْهُمْ فِي جميعِ أمورِكَ ليقتدِيَ بِكَ الناسُ، فإذَا عقدْتَ قلبَكَ علَىٰ أمرٍ بعدَ الاستشارَةِ، فاعتمدْ علَىٰ اللهِ وفوِّضْ أمرَكَ إِلَيْهِ، إنَّ اللهَ يحبُّ المعتمدينَ علَيْهِ، المفوضينَ أمورَهُمْ إِلَيْهِ".(٧١)

وصحيحٌ أنَّ الآيَةَ الكريمَةَ جاءَتْ فِي معرضِ الحديثِ عَنْ غزوةِ أحدٍ، إلَّا أنَّ المفسرينَ أجمعُوا علَىٰ أنَّ المقصودَ مِنْ الشورَىٰ هُوَ التشاورُ فِي الأمورِ كلِّهَا دِقِّهَا وجِلِّهَا، بلْ إنَّ "هٰذِهِ الآيَةَ معَ آياتٍ أخرَىٰ هِيَ المستندُ القرآنِيُّ للفقهاءِ فِي مشروعيَّةِ الشورَىٰ".(٧٢)

أمَّا "عودة" فترجمَ الآيَةَ هٰكذَا: "**160. וברחמי אלוהים (השליח), נהגת בסבלנות כלפיהם, ולוּ היית גס וקשה לב, היו נפוצים מעליך. על כן סלח להם ובקש מחילה למענם, והיוועץ בהם בעניין (המלחמה), ולאחר שתגמור בלבך אומר, סמוך על אלוהים, כי אלוהים אוהב את הנסמכים עליו.**"(٧٣)

وترجمةُ ذٰلكَ:- "١٦٠. وبرحمةِ الإلٰهِ (أيُّهَا الرسولُ)، تعامَلْتَ بحلمٍ معَهُمْ، ولوْ كُنْتَ فظًّا وقاسِيَ القلْبِ، كانُوا متفرِّقِينَ عنْكَ. فاعْفُ عنْهُمْ واطلُبْ المغفرةَ لهُمْ، وتشاورْ معهُمْ فِي أمرِ (الحربِ)، وبعدَ أنْ تعقِدَ العزمَ بقلبِكَ، توكَّلْ علَىٰ الإلٰهِ، إنَّ الإلٰهَ يحبُّ المتوكلِينَ علَيْهِ".

وحيثُ أنَّ ترجمَةَ الآيَةِ غيرُ مشكولَةٍ، فيُحتملُ – بدرجَةٍ ضئيلَةٍ – أنْ تكونَ كلمةُ "**ענין**" "أمر" معرفةً، وبالتالِي تكونُ كلمةُ "**המלחמה**" "الحرب" بدلًا مِنْهَا. والبدلُ كمَا يُعرفِهُ النحاةُ، "تابعٌ مُمَهِّدٌ لَهُ بذكرِ متبوعٍ قبلَهُ غيرُ مقصودٍ لذاتِهِ"(٧٤). أيْ أنَّ كلمَةَ "**ענין**" غيرُ مقصودَةٍ لذاتِهَا، وإنَّمَا المقصودَ هوَ كلمةُ "**המלחמה**". وفِي السياقِ الذِي نحنُ فِيهِ، يكونُ البدلُ مِنَ "النوعِ المطابقِ، حيثُ يتطابقُ البدلُ والمبدلُ مِنْهُ، ويتساويانِ فِي الدلالَةِ، ويصحُ حذفُ المبدلِ منهُ ولَا تتأثرُ الجملةُ".(٧٥) وبالتالِي يكونُ السياقُ الناتجُ هوَ: "وشاوِرْهُمْ فِي الحربِ".

أمَّا الحتمالُ الأقوَىٰ، أنْ تكونَ كلمةُ "עֲנָיךָ" نكرةً، وبالتالِي تكونُ كلمةُ "המלחמה" مضافةً إلَىٰ كلمةِ "עניך"، وهذَا النوعُ مِنَ الإضافةِ التِي تُسمَّىٰ "الإضافَةَ المحضَةَ أوْ المعنويَّةَ أوْ الحقيقيَّةَ، وهيَ مَا كانَ الاتصالُ فيهَا بينَ الطرفينِ قويًّا، وليسَ علَىٰ نيةِ الانفصالِ".(٧٦) "ويحققُ هذَا النوعُ منَ الإضافةِ الغرضَ المعنويَّ – حقيقةً لَا مجازًا – الذِي يرادُ تحقيقُهُ، وهوَ التعريفُ، أوْ التخصيصُ بشرطٍ تجريدِ المضافِ مِنَ التعريفِ".(٧٧) وكمَا هوَ واضحٌ، فإنَّ المضافَ "עניך" قدْ اكتسبَ مِنَ المضافِ إليْهِ "המלחמה" دلالَةَ التخصيصِ، بمعنَىٰ أنَّ المضافَ هوَ المقصودُ فقطْ منْ المضافِ إليْهِ، ويكونُ السياقُ الناتجُ: "وشاورهُمْ فِي أمرِ الحربِ، ولَا شيءَ آخرَ".

وعلَىٰ ذٰلكَ فقدْ خصصَ "عودة" المعنَىٰ القرآنيَّ وقيَّدَهُ بقيدٍ لَا تحتملُهُ الآيةُ الكريمةُ ولَا أثرَ لَهُ فِي أقوالِ أهلِ التفسيرِ، ألَا وهوَ تقييدُهُ للمشورةِ بأمرِ الحربِ فحسبُ. بينمَا تكادُ تُجمعُ كتبُ التفسيرِ علَىٰ أنَّ الآيَةَ ندبَتْ النبيَّ ﷺ إلَىٰ مشاورةِ أصحابِهِ فِي الأمورِ كافَّةً، سواءً كانَتْ حربًا أوْ سلمًا أوْ غيرَ ذٰلكَ. أمَّا السياقُ الجديدُ الناتجُ عِنْ الترجمَةِ فقَدْ قصرَ المشورَةَ وحصرَهَا علَىٰ أمرِ الحربِ والقتالِ، بمَا يعنِي أنَّ مشاورَةَ وليِّ الأمرِ لأهلِ الحلِّ والعقدِ لَا تكونُ إلَّا فِي أمرِ الجهادِ، كمَا أنَّ السياقَ الجديدَ يوحِي بأنَّهُ لوْ لمْ يكنْ للمسلمينَ أمامٌ شرعِيٌّ يأخذُ مشورَةَ أهلِ الحلِّ والعقدِ فِي أمرِ الجهادِ فتسقُطُ حينئذٍ فريضةُ الجهادِ، وهٰذَا هُوَ مُرادُ المترجِمِ مِنْ فعلَتِهِ النكراءِ تلكَ.

وقدْ خالفَ"عودة" شرطَهُ الذِي نصَّ علَيْهِ فِي مقدمتِهِ مِنْ الاعتمادِ علَىٰ ترجمةِ "غلام فريد" الذِي لمْ يذهبْ هٰذَا المذهبَ. بلْ حتَّى إذَا راجعْنَا ترجمَةَ "مولوي شير علي" – أحدِ رءوسِ هٰذهِ الطائفةِ، وأهمِّ مَنْ ترجمُوا القرآنَ الكريمَ مِنْهَا إلَىٰ الإنجليزيَّةِ علَىٰ الإطلاقِ – تبيَّنَ لنَا أنَّ "عودة" قدْ تفرَّدَ عَنْ أصحابِهِ، وأبَىٰ إلَّا أنْ يُبرزَ عقيدَتَهُ فِي الجهادِ مِنْ خلالِ هٰذهِ الآيَةِ؛ لرُبَّمَا إرضاءً لليهودِ ومغازَلَةً لهُمْ علَىٰ حسابِ

الفلسطينيينَ الذِينَ يجاهدونَ لتحريرِ أرضِهِمْ. وجاءَتْ ترجمَةُ "غلام فريد" و"شير علي" كالتَّالِي:

160. And it is by the *(great)* mercy of Allah that thou art kind towards them, and if thou hadst been rough and hard-hearted, they would surely have dispersed from around thee. So pardon them and ask forgiveness for them, and consult them in matters *(of administration)*; and when thou art resolved ***"determined"***, then put thy trust in Allah. Surely, Allah loves those who put their trust *(in Him)*.(78)

وترجمة ذلك: "١٦٠. وإنَّهُ برحمةٍ (عظيمةٍ) مِنَ اللهِ أنَّك رفيقٌ تجاهَهُمْ، ولوْ أنّكَ كُنْتَ فظًّا وقاسِيَ القلبِ، لتفرقُوا مِنْ حولكَ. لذلكَ اعفُ عنهُمْ واطلبِ المغفرَةَ لهمْ، وتشاورْ معَهُمْ فِي أمورِ (الإدارةِ)؛ فإذَا عزمْتَ، ضعْ ثقتَكَ باللهِ. إنَّ اللهَ يحبُّ الذينَ يضعونَ ثقتَهُمْ (بِهِ)".

ولنراجعْ مَا قالَهُ المترجمونَ اليهودُ فِي هذهِ الآيةِ:

يقولُ "ركندورف": "(קנ"ב) **על הרחמים אשר בשרת אותם מאת אלהיך הרבית לחונם; לו דיברת איתם קשות, אז נפרדו מעליך. סלח להם והתפלל בעדם!** - (קנ"ג) **היוועץ איתם על דבר המלחמה הזאת, ואחרי היוועצך בטח בד', כי הוא אוהב את הבוטחים בו**".(٧٩)

وترجمةُ ذلكَ: "١٥٢. فبالرحمةِ التي أتيتهمْ بهَا منْ إلهكَ بالغتَ فِي الرفقِ بهم، ولوْ تحدثتَ معهمْ بغلظةٍ، إذًا لاعتزلوكَ. فسامحهمْ وادعُ لهم! ١٥٣. وتشاورْ معهمْ فِي أمرِ هذهِ الحربِ، وبعدَ تشاوركَ ثقْ بالربِّ، لأنهُ يحبُّ الواثقينَ بِهِ".

ويتضحُ أنَّ "ركندورف" - بناءً علَى سياقِ الآياتِ - قدْ قصرَ المشورةَ فِي الآيةِ الكريمةِ - التي جعلهَا آيتينِ - على أمرِ غزوةِ أحدٍ "**המלחמה הזאת**". وبالرغمِ منْ خطئهِ البالغِ، إلَّا أنَّ مَا فعلَهُ أهونُ وأخفُّ ممَّا فعلَ "عودة".

وإذَا انتقلنَا إلى ترجمةِ "ريڤلين"، وجدناهُ يقولُ: "(קנ"ג) וברחמי אלוהים (עליהם) חנות אותם. ולו היית אכזרי ותקשה לבך, נפוצו מעליך. לכן סלח להם והתפלל כי ייסלח להם. ונועצת איתם בִּדְבַר (המלחמה). ואולם אחרי גומרך אומר ונשענת על אלוהיך, כי אוהב אלוהים את הנשענים (עליו):" (٨٠)

وترجمةُ ذٰلكَ: "١٥٣. وبرحمةِ الإلهِ (بهِمْ) ترفقتَ بهِمْ. ولوْ كنتَ فظًا وغلَّظْتَ قلبكَ، لتفرقُوا عنكَ. لذلكَ اعفُ عنهمْ وادعُ أنْ يُغفرَ لهمْ. وتشاورْ معهمْ في أمرِ (الحربِ). ولكنْ بعدَ أنْ تعزمَ أمرًا اعتمدْ علَى إلهكَ، لأنَّ الإلهَ يحبُّ المعتمدينَ (علَيْهِ)".

ويتضحُ أنَّ "ريڤلين" قدْ سلكَ ذاتَ المسلكِ الذِي سلكَهُ "عودَة" مِنْ بعدِهِ؛ حيثُ جعلَ التركيبَ إضافيًّا، وقصرَ المشورةَ علَى أمرِ الحربِ، وهذَا خطأٌ محضٌ كمَا سبقَ ذكرُهُ. كمَا أنَّ "ريڤلين" أضافَ كلمةَ "אולם" التِي تفيدُ الاستدراكَ، وكأنَّهُ يقولُ "تشاورْ معهُمْ فِي أمرِ الحربِ"، ثمَّ استدركَ قائلًا: "لكنْ إذَا عزمْتَ علَى أمرٍ فامضِ إليْهِ بغيرِ تشاورٍ".

ويقول "بن شيمش": "ברצון אללה נהגת, השליח, בסבלנות עמהם, כי לו היית תקיף וקשה לב היו נפוצים מעליך. לכן סלח ומחל להם והתייעץ בהם על הקרבות, אך משתחליט סמוך רק על אללה, כי הוא אוהב את הסומכים רק עליו". (٨١)

وترجمةُ ذلكَ: "بإرادةِ اللهِ تعاملتَ، أيها الرسولُ، برفقٍ معهمْ، لأنكَ لوْ كنتَ فظًّا وقاسِيَ القلبِ، لكانُوا متفرقينَ عنكَ. لذلكَ اعفُ واغفرْ لهمْ، وتشاورْ معهمْ حولَ المعاركِ، لكنْ بمجردِ أنْ تقررَ توكلْ فقطْ علَى اللهِ، لأنَّهُ يحبُّ المتوكلينَ علَيْهِ فقطْ".

ويظهرُ أنَّ ترجمةَ "بن شيمش" تسيرُ في نفسِ سياقِ ترجمتي "ريڤلين" و"عودة". كمَا أنّ "بن شيمش" وقعَ فِي ذاتِ الخطأِ الذي وقعَ فيه "ريڤلين" منْ استخدامْ كلمةِ "אך" التِي تفيدُ الاستدراكَ.

أمّا "روبين" فيقولُ: "**159. בזכות רחמי ריבונך הנך רך כלפיהם. אילו היית גס וקשה לב, היו נפוצים מעליך. על כן מחל להם ובקש למענם מחילה והיוועץ בהם בדבר, וכאשר תגיע לכלל החלטה, היסמך על אלוהים כי אלוהים אוהב את הנסמכים עליו**".(٨٢)

وترجمةُ ذلكَ: "١٥٩. وبفضلِ رحمةِ ربكَ أنتَ لينٌ تجاهَهُمْ. ولوْ كنْتَ فظًّا وقاسِيَ القلبِ، لكانُوا متفرقينَ عنْكَ. لذلكَ اغفرْ لهمْ واطلبْ مِنْ أجلهِمْ المغفرَةَ وتشاورْ معهمْ فِي الأمرِ، وإذَا وصلتَ لأيِّ قرارٍ، توكلْ علَى الإلٰهِ لأنَّ الإلٰهَ يحبُّ المتوكلينَ علَيْهِ".

ويظهرُ أنَّ "روبين" لمْ يقعْ فِي الأخطاءِ التي وقعَ فيهَا الآخرونَ جميعًا؛ فجعلَ الشورَى فِي الأمرِ كلِّهِ دونَ قصْرٍ أوْ تخصيصٍ بغزوَةِ أحدٍ أوْ غيرِهَا، كمَا لمْ يستخدمْ حرفَ استدراكٍ كمَا فعلَ "ريڤلين" و"بن شيمش". وبذلكَ يكونُ "روبين" قدْ أدَّىٰ المعنَىٰ القرآنيَّ بأمانةٍ كبيرةٍ، ودونَ إفراطٍ أوْ تفريطٍ يُذكرُ.

وبعدَ استعراضِ ترجماتِ المترجمينَ اليهودِ، يبدُو أنَّ سياقَ الآياتِ التي تتحدثُ عنْ غزوةِ أحدٍ، كانَ لهُ دورٌ في توجيهِ المترجمينَ "ريڤلين – بن شيمش – عودة" لإضافَةِ كلماتِ "الحربِ" أو "المعاركِ". ولكنَّ الخطأَ الذي وقعُوا فيهِ هوَ قصرُ الشورىٰ علَى أمرِ الحربِ دونَ غيرِهِ، ولوْ أنَّهمْ فعلُوا مثلمَا فعلَ "ركندورف" بإضافةِ كلمةِ "هذهِ الحربِ" لجازَ أنْ يكونَ مقبولًا؛ لأنَّ "ركندورف" تكلمَ عنْ الغزوةِ التِي تتحدثُ عنْهَا الآياتُ.

كمَا أنَّ منْ مصلحةِ اليهودِ إظهارُ الدينِ الإسلاميِّ على أنهُ دينُ الحربِ والقتالِ، ولذلكَ فمَنْ ترجمَ منهمْ المشورةَ علَىٰ أنَّهَا فِي أمرِ الحربِ، فعلَ ذلكَ مِنْ منطلَقِ تشويهِ الإسلامِ، وبالتالِي فليسَ مستغربًا أنْ يترجمَ ثلاثةٌ منْ المترجمينَ اليهودِ الآيَةَ هكذَا، ويتذرعُوا بأنَّ سياقَ الآيَةِ يتحدثُ عنْ القتالِ. ولكنَّ "عودة" فعلَ ذلكَ مِنْ منظورِ عقيدتِهِ فِي نسخِ الجهادِ، التِي سبقَ بسطُ الكلامِ حولَهَا.

الخاتِمَةُ والنتائجُ

- أوضحَتْ الدراسةُ أنَّ الفرقةَ القاديانيَّةَ هِيَ صنيعةُ الاستخرابِ الإنجليزيِّ، لَا سيَّمَا فِي فلسطينَ، ثمَّ تعهدَهَا الكيانُ الصهيونِيُّ الذِي أمَّنَ وجودَهَا وسهَّلَ انتشارَهَا بينَ أبناءِ فلسطينَ، والمنطقةِ العربيَّةِ.
- عرّفَتْ الدراسةُ بأحدثِ الترجماتِ العبريَّةِ الجزئيَّةِ، التِّي أعدَّهَا "موسى أسعد عودة"، الذِي يُعتبرُ أولَ عربيٍّ ينتسبُ إلَىٰ الإسلامِ يقومُ بنشرِ ترجمةٍ للقرآنِ الكريمِ.
- تعتبرُ هٰذِهِ الدراسةُ المتواضعَةُ ضئيلَةُ الحجمِ، الخطوةَ الأولَىٰ فِي نَقْدِ مَا جاءَ فِي ثنايَا هٰذِهِ الترجمَةِ مِنْ أباطيلٍ وترهاتٍ، رأَىٰ الباحثُ أنَّ أهمَّهَا هِيَ الانحرافاتُ العقديَّةُ التِي أرادَ المترجمُ أنْ يشوِّهَ بِهَا عقيدَةَ الإسلامِ الصافيَةِ.
- أظهرَتْ الدراسةُ شيئًا مِنْ مخاطرِ الترجمةِ الجديدةِ، وسعيَ المترجمِ أنْ يدُسَّ السمَّ فِي الدَّسَمِ، مستغلًّا انتسابًا إلَىٰ الإسلامِ؛ ليبُثَّ العقائدَ الباطلَةَ المنحرفَةَ، ومِنْهَا أنَّ اليهودَ – الذينَ سيرجعونَ حتمًا إلَىٰ هذهِ الترجمةِ إذَا إرادُوا الاطلاعَ علَىٰ القرآنِ الكريمِ مِنْ مصدرٍ يحسبونَهُ موثوقًا – سيظنونَ لأول وهلة أنَّ للإسلامَ نبيٌّ جديدٌ، هو الدجال "غلام القادياني"، وبذلكَ يزدادُ نقدهمْ للقرآنِ فيمَا يتعلقُ بأنَّ نبينَا محمدًا ﷺ هوَ خاتَمُ النبيينَ والمرسلينَ.
- وقفَتْ الدراسةُ علَى الانحرافاتِ العقديةِ التِي حوتْهَا الترجمةُ، وهيَ علَى قلَّتِهَا – ثلاثةُ انحرافاتٍ فِي ترجمةٍ جزئيَّةٍ لثلاثِ سورٍ فقطْ – تعدُّ مؤشرًا كاشفًا لمَا ستكونُ عليهِ الترجمةُ الكاملةُ في حالِ صدورهَا، وما يمكنُ أنْ تشتملَ علَيْهِ منْ كوارثَ عقديَّةٍ فِي مائةٍ وأربعَ عشرةَ سورةً.
- فندَتْ الدراسةُ العقيدةَ المشوهةَ للبعثِ والنشورِ، التي أقحمهَا "عودة" عنوةً في الترجمةِ، وأرادَ منْ خلالهَا الإيهامَ بأنَّ الآيةَ القرآنيةَ تبشرُ بنبيهِ المزعومِ "غلام أحمد القادياني".

- زيفَتْ الدراسةُ مَا أرادَ "عودة" أنْ يلصقهُ زورًا بالعقيدةِ الإسلاميةِ، منْ أنهَا تقولُ بموتِ سيدنَا عيسَىٰ ﷺ ونفيِ رفعهِ إلى السماءِ، وأنَّ الأحاديثَ التِي تبشرُ بنزولهِ فِي آخرِ الزمانِ، مَا هَي إلَّا دلائلَ علَى ظهورِ المسيحِ المزعومِ "غلام القادياني".
- دحضَتْ الدراسةُ مَا سعَىٰ "عودة" أنْ يؤسِّسَ لهُ فيما يتعلقُ بالجهادِ، منْ أنَّ "غلام القادياني" قد جاءَ بنبذِ القتالِ وسفكِ الدماءِ والجهادِ، الذِي هوَ مرهونٌ أصلًا بوجودِ وليِّ أمرٍ للمسلمينَ يأخذُ الشورىٰ. فإذَا لمْ يكنْ للمسلمينَ إمامٌ أو خليفةٌ يأخذُ الشورىٰ، فقدْ سقطَ الجهادُ. فأبطلَتْ الدراسةُ هذهِ الأكذوبةَ، التِي أرادَ المترجمُ منْ خلالِهَا أنْ يُظهرَ الدينَ الإسلامِيَّ بأنهُ دينٌ داجنٌ، يرضَىٰ أتباعُهُ بالذلِّ والهوانِ، وأنَّ مَنْ يؤمنُ مِنْ المسلمينَ بالجهادِ، ويسعَىٰ إلَىٰ تحريرِ فلسطينَ، والقضاءِ علَىٰ الكيانِ الصهيونيِّ الغاصِبِ، هُمْ مجموعَةٌ مِنْ المتطرِّفينَ الإرهابِيِّينَ الذينَ أساءُوا الفهمَ عَنْ اللهِ ورسولِهِ ﷺ.
- يتبينُ منْ الدراسةِ أنَّ القاسمَ المشتركَ فِي الانحرافاتِ العقديَّةِ الثلاثَةِ التِي تمَّ رصدُهَا، هوَ التبشيرُ بظهورِ "غلام أحمد القادياني"، وأنهُ المسيحُ الموعودُ، وأنه رسولُ السلامِ.
- أظهرَت الدراسةُ أنَّ المترجمينَ اليهودَ، الذينَ لَا يرونَ قدسيةً للنصِّ القرآنيِّ، كانُوا – فِي الجملَةِ – أكثرَ أمانةً، وأحرصَ علىٰ أداءِ المقاصدِ القرآنيَّةِ فِي الآياتِ محلِّ الدراسةِ، مِنْ المترجمِ الذِي يدعِي الإسلامَ، ويزعُمُ أنَّهُ وطائفتَهُ يتحملونَ علَىٰ عاتِقِهمْ نشرَ الإسلامِ الصحيحِ.
- يرَىٰ الباحثُ أنَّ هٰذِهِ الترجمةَ خطِرَةٌ للغايَةِ، ليسَ لمَا فِيهَا مِنْ انحرافاتٍ عقديَّةٍ فحسبُ، بلْ إيضًا لمَا تحويهِ مِنْ أخطاءٍ لُغويَّةٍ فَاضحَةٍ فادِحَةٍ ليسَتْ مِنْ موضوعِ هذَا البحثِ؛ سواءً علَىٰ المستوىٰ الصرفِيِّ أوْ التركيبِيِّ أوْ الدلالِيِّ أوْ

المعجمِيِّ أوْ الأسلوبِيِّ أوْ النصِّيِّ أوْ غيرِهِ. ولذٰلكَ يوصِي الباحثُ بأنْ ينبرِي الباحثونَ لدراسَةِ هٰذِهِ الترجمةِ وتبْيِينِ مَا فِيهَا مِنْ عوارٍ وأغلاطٍ.

- ونظرا لمَا تُحاطُ بِهِ القاديانيةُ وغيرُهَا مِنْ الدعواتِ الباطنيَّةِ مِنْ خفاءٍ وتعتيمٍ، وغفلةُ كثيرٍ مِنْ المسلمينَ عَنْ مخازيهَا وعدَمِ تنبُّهِهِمْ لخطرِهَا، فإنَّهُ ينبغِي كشفُ حقيقتِهِمِ لعامَّةِ الناسِ وإصدارُ كتيباتٍ بلغاتٍ مختلفَةٍ – لَا سيمَا العبريةَ – تعرضُ ضلالاتِ عقائدِهِمْ، ومدَىٰ مناقضتِهَا لدعوةِ الإسلامِ.
- كمَا يرىٰ الباحث ضرورَةَ متابعةِ مَا يصدرُ مِنْ ترجماتٍ عبريَّةٍ للقرآنِ الكريمِ أيًّا كانَتْ ديانَةُ المترجِمِ، ودراسَةَ تلكَ الترجماتِ دراسةً واعيَةً شاملَةً، وعرضَ أكبر قدرٍ مِنْ الأمثلَةِ لتحريفاتِهَا تفضحُ الاتجاهاتِ المسيطرةَ عليْهَا، وتكشفُ الأخطاءَ اللُّغويَّةَ فِيهَا، ثمُ عرضَ النتائجِ المهمَّةِ المستخلَصَةِ مِنْ هٰذِهِ الدراساتِ، والتوعيةَ بمَا تضمنتْهُ الترجماتُ مِنْ إفكٍ وتحريفٍ وافتراءٍ علَىٰ الإسلامِ والمسلمينَ، ونشرَ ذٰلكَ باللغتينِ العربيَّةِ والعبريَّةِ.
- لَا بدَّ مِنْ العملِ علَى وضعِ ترجمةٍ تفسيريَّةٍ للقرآنِ الكريمِ، وليكنْ عنْ طريقِ نهوضِ جمعٍ منْ علماءِ التفسيرِ واللغةِ بإعدادِ تفسيرٍ شاملٍ ومبسطٍ فِي الوقتِ نفسِهِ، يصلحُ أنْ يترجَمَ إلَى شتَّىٰ اللغاتِ. وهذَا – كمَا يعتقدُ الباحثُ – هوَ السبيلُ الأقومُ لأداءِ المعاني والمقاصدِ الدلاليةِ والسياقيةِ القرآنيةِ، بدلًا منْ إضاعةِ الوقتِ والجهدِ في إنجازِ ترجمةٍ لمعاني القرآنِ الكريمِ، لنْ تفِي – مهمَا كانَتْ دقيقةً – بمقاصدِ القرآنِ، ولنْ تسمحَ بنقلِ السياقِ غيرِ اللغويِّ للنصِّ.

وختامًا أسألُ اللهَ العظيمَ أنْ يصححَ نياتِنَا ويجعلَ هذَا العمَلَ خالصًا لوجهِهِ الكريمِ وألا يجعلَ لأحدٍ سواهُ فيهِ شيئًا، وأنْ يجعلَهُ زادًا إلَى حسنِ المصيرِ إليهِ وعتادًا إلَى يمنِ القدومِ عليهِ، إنهُ بكلِّ جميلٍ كفيلٍ.

الهوامش

(١) للمزيد حول الترجمة وتعريفاتها ودورها الحضاري وأحدث نظرياتها، راجع على سبيل المثال: ثيو هرمانز: جوهر الترجمة "عبور الحدود الثقافية"، ترج: بيومي قنديل، المجلس الأعلى للثقافة. المشروع القومي للترجمة، عدد ٨٥٨، ط ١، ٢٠٠٥م. وأيضا: إدوين غنتسلر، في نظرية الترجمة "اتجاهات معاصرة"، ترج: سعد مصلوح، مراج: محمد بدوي، المنظمة العربية للترجمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٩م. وكذا: محمد الديداوي، الترجمة والتواصل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط ٢، ٢٠٠٩م.

(٢) للوقوف على بدايات الاتصال الغربي بالحضارة الإسلامية في العصور الوسطي، راجع: مالك بن نبي: إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث، دار الإرشاد، بيروت، ط ١، ١٣٨٨هـ – ١٩٦٩م، صـ ٨ وما بعدها. وكذا: محمد إبراهيم حسن: الاستشراق وأثره على الثقافة العربية، مجلة رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، عدد ٢٣، السنة الثامنة، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م، صـ ٢٥ وما بعدها.

(3) للمزيد حول الاستشراق وتعريفه ونشأته ومراحله ومدارسه ومناهجه وأثاره، راجع على سبيل المثال: محمود حمدي زقزوق: الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، طبعة كتاب الأمة، دولة قطر، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ. وكذا: محمد فتح الله الزيادي: الاستشراق أهدافه ووسائله دراسة تطبيقية حول منهج الغربيين في دراسة ابن خلدون، دار قتيبة، دمشق، ط ١، ١٤٢٦هـ – ١٩٩٨م. وأيضا: محمد فاروق النبهان: الاستشراق تعريفه مدارسه آثاره، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، ١٤٣٣هـ ٢٠١٢م.

(٤) للمزيد حول دوافع ترجمة القرآن راجع على سبيل المثال: محمد صالح البنداق: المستشرقون وترجمة القرآن الكريم، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، صـ ٨٩. وكذا: محمد حسين علي الصغير: المستشرقون والدراسات القرآنية، دار المؤرخ العربي، بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، صـ ١٣ – ١٨. وأيضا: مشتاق بشير الغزالي: القرآن الكريم في دراسات المستشرقين، دار النفائس، بيروت، ط ١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م، صـ ٢٣ – ٤٤. وانظر: عبد اللطيف الطيباوي: أحكام ترجمة القرآن وتاريخها، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٥٤، الجزء ٣، شعبان ١٣٩٩هـ – تموز/يوليو ١٩٧٩م، صـ ٦٣٥. وكذلك: جعفر عبد الرزاق: حول ترجمة معاني القرآن الكريم في الغرب، مجلة رسالة الثقلين، المجمع العالمي لأهل البيت، إيران، السنة السابعة، العدد ٢٨، ١٤١٩هـ. ١٩٩٨م، صـ ١٨١.

(٥) يطلق البعض خطأ على التنصير اسم التبشير، بينما التبشير هو "الدعوة إلى الدين والترغيب فيه" (انظر مادة: ب ش ر: المعجم الكبير: مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، ط ١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، جزء ٢، صـ ٣٣٢). بل إن التبشير - إذا أُطلق - فيطلق أساسا على الدعوة إلى الإسلام، قال تعالى في سورة الأحزاب (٤٥): "يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا". كما يطلقون على الاستخراب أو الاستدمار اسم الاستعمار، بينما قال صاحب التاج في قوله تعالى في سورة هود (٦٣): "هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا": أي أذن لكم في عمارتها واستخراج قوتكم منها وجعلكم الله عمارها، وفي الأساس: استعمر عباده في الأرض: طلب منهم العمارة فيها" (انظر مادة: ع م ر: مرتضى الزَّبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تحـ: مجموعة من المحققين، سلسلة التراث العربي، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م، جزء ١٣، تحـ: حسين نصار، صـ ١٢٩). بينما ما يسمونه زورا بالاستعمار - بتأثير من الغزو الفكري والثقافي - يأتي على البلاد بالخراب والدمار واستنزاف الخيراتِ ونهب الثروات. والاستخراب والاستدمار من اقتراح بعض الباحثين ولم أجد لهما أثرا فيما توفر لي من معاجم، غير أن مادتي (خ ر ب) و(د م ر) تدلان على المعنى المراد بوضوح.

(٦) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي: البداية والنهاية، تحـ: عبد الله التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، جزء ٤، صـ ١٩٠. وانظر: أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي: دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ، جزء ٢، صـ ٣٠٦. انظر أيضا: شمس الدين أبو عبد الله الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحـ: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ٢٠٠٣م، جزء ١، صـ ٥٨٥. وكذا انظر: علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي: السيرة الحلبية إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٤٢٧هـ، جزء ١، صـ ٤٨٢.

(7) حديث هجرة الحبشة، أخرجه - بأوفى مما ذكر الطالب - الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل: مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحـ: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرين، إشراف: عبد الله التركي، طبعة مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، المجلد ٣، حديث رقم ١٧٤٠، صـ ٢٦٣ - ٢٦٨، قال المحققون: حديث حسن.

(٨)Myron M. Weinstein: "A Hebrew Qur'ān Manuscript", Studies in Bibliography and Booklore, Published by: Hebrew Union College - Jewish Institute of Religion, Vol. 10, No. 1/2, Winter, 1971/72, pp. 22. & Jonathan P. Decter: "The Rendering of Qur'anic Quotations in Hebrew Translations of Islamic Texts", The Jewish Quarterly Review, Published by: University of Pennsylvania Press, Vol.

96, No. 3, Summer, 2006, pp. 340. & Eve Woogen: "The Best of Stories: Yusuf as Joseph in Hebrew Translations of the Qur'an", Honors Projects, Classics Department, Macalester College, 2012, p. 22.

(٩) أبراهام ابن حسداي "**אברהם הלוי בן שמואל אבן חסדאי**"، هو مترجم وشاعر عبري، عاش في برشلونه في بدايات القرن الثالث عشر المسيحي، ويُرجح أنه نجل الشاعر "شموئيل إبن أفراهام إبن حسداي هاليفي (١١٦٥م – ١٢٣٠م)". تشير بعض المصادر إلى أن "ابن حسداي" كان أحد أمهر المترجمين عن العربية، حتى أن بعض الكتب العربية لم تُعرف إلا من خلال ترجماته، مثل كتاب "**ספר התפוח**" الذي ترجمه عن "كتاب التفاحة" المنسوب لأرسطو. كما ترجم "كتاب الإسطقسات" أو "الإسطقات" – أي العناصر أو الأصول – إلى العبرية تحت عنوان "**ספר היסודות**" للطبيب والفيلسوف اليهودي المصري "يتسحاق بن شلومو هايسرئيلي". كما قام بترجمة مجموعة من مصنفات "موشيه بن ميمون"، مثل "كتاب الوصايا" "**ספר המצוות**"، و"رسالة إلى اليمن" "**אגרת תימן**". وتعد الترجمة التي صدرت تحت عنوان "**בן המלך והנזיר**" أهم أعماله على الإطلاق، وهي ترجمة عن العربية لكتاب "برلعام ويواصاف القديسان Barlaam and Josaphat" من تأليف "يوحنا الدمشقي"، وهذا الكتاب معروف في التراث العربي بـ "ابن الملك والفقير". انظر:

The Jewish Encyclopedia: A Descriptive Record of the History, Religion, Literature, and Customs of the Jewish People from the Earliest Times to the Present Day, Isidore Singer, Funk & Wagnalls Company, New York and London, 1901-1906, Vol. VI, P 247-248. & Encyclopaedia Judaica: Ed. Michael Berenbaum & Fred Skolnik. 2nd ed. Detroit: Macmillan Reference USA, Keter Publishing House Ltd, 2007, Vol. 9. p679.

(١٠) تعتبر ترجمة عنوان الكتاب بهذا الشكل ترجمة غير موفقة؛ حيث إن الترجمة الحرفية لـ "**מאזני צדק**" هي ميزان العدل أو "القسطاس المستقيم"، وهو عنوان لأحد مصنفات الإمام الغزّالي الذي تُرجم تحت عنوان "**מאזני העיונים**" على يد "موشيه بن طبون" أو "يعقوب بن مخير". انظر: عبد الرحمن بدوي: مؤلفات الغزالي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط ٢، ١٩٧٧، ص ١٦٤. وعندما قارن الباحث متن كتاب "ميزان العمل" بالترجمة المعنونة بـ "**מאזני צדק**" تبين له التطابق بينهما. وربما بناءً على هذا الخطأ في ترجمة العنوان، زعم الناشر "يعقوب جولدنتال" أن كتاب "القسطاس المستقيم" وكتاب "ميزان العمل" ليسا سوى كتاب واحد، وأن المترجم ظنهما كتابين منفصلين، وهذا محض خطأ. انظر: **אבו חאמד אל גזאלי: ספר מאזני צדק, העתיק: ר' אברהם בר חסדאי, המו"ל: יעקב גאלדענטהאל, מהדורה 1, ליפצג- פריס, 1839,**

עמ' XVI, הערה 2.

(١١) هو حجة الإسلام زين الدين أبو حامد محمد بن محمد الطوسي الشافعي الغزَّالي (٤٥٠ - ٥٠٥هـ / ١٠٥٨ - ١١١١م)، الفيلسوف المتصوف أحد أشهر فقهاء الشافعية. مولده ووفاته في طوس بأرض خراسان، ورحل إلى نيسابور ثم إلى بغداد فالحجاز فبلاد الشام فمصر، وعاد إلى بلدته. نسبته إلى مهنة والده - الذي كان غزَّالا للصوف - عند من يقوله بتشديد الزاي، أو إلى غَزَالة - إحدى قرى طوس - لمن قال بالتخفيف. له نحو مئتى مصنف من أشهرها "إحياء علوم الدين". باختصار عن: شمس الدين الذهبي: سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، مجلد ١٩، صـ ٣٢٢ - ٣٤٦. راجع أيضا: خير الدين الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٥، ٢٠٠٢م، مجلد ٧، صـ ٢٢ - ٢٣.

(١٢) אבו חאמד אל גזאלי: ספר מאזני צדק, שם, עמ' 96. لقراءة موسعة حول هذه الترجمة انظر: عامر الزناتي الجابري: الآيات الواردة عن اليهود في الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم "دراسة لغوية نقدية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٩٨، صـ ٨٦ وما بعدها. وأيضا: جمال أحمد الرفاعي: دراسة في مشكلات ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة العبرية، مجلة كلية الألسن، جامعة عين شمس، ١٩٩٤، صـ ٩٥ وما بعدها.

(١٣) عبد الرحمن بدوي: مؤلفات الغزالي، مرجع سابق، صـ ٨٠ - ٨١.

(١٤) اجتهد الباحث في الحصول على معلومات بشأن المترجم على الشبكة العنكبوتية وغيرها، لكنه لم يُوفق إلى ذلك. وبعد طول بحث وجهد، استطاع الباحث - بتوفيق من الله - أن يتواصل في - ٢٠/٤/٢٠١٤م - مع نجل المترجم - المدعو "أسعد موسى عودة" - وهو بالمناسبة أحد أعضاء الفريق الذي أنجز الترجمة التي بين أيدينا. وقد قدم لي الأستاذ/ أسعد - مشكورا - ترجمة موجزة لوالده، جاء فيها أن: "موسى أسعد عودة" وُلد في حي الكبابير بمدينة حيفا بفلسطين المحتلة، في ال ٢٣ من شهر نوفمبر تشرين الثّاني، عام ١٩٤١م. تلقى تعليمه الابتدائي في المدرسة الأحمدية في الكبابير، ثم في مدرسة الأخوة الرسمية في حيفا. أنهى تعليمه الثانوي عام ١٩٦٠م، في الكلية الأرثوذكسية العربية في حيفا، وعمل معلما في المدرسة الأحمدية في انكبابير ما بين عامي ١٩٦٠م - ١٩٦٨م. درَس في جامعة حيفا منذ ١٩٦٨م وحتى ١٩٧٢م، وحصل على اللقب الأكاديمي الجامعي الأول في اللغة العربية وآدابها، واللغة العبرية، وتاريخ الشرق الأوسط. عمل طيلة أربعين سنة أخرى، مدرسا للغة العربية وآدابها وتاريخ الإسلام في المدارس الثانوية العبرية، وفي كليات إعداد المعلمين، وفي الجامعات الصهيونية، وفي دورات خاصة، وغيرها. شغل - متطوعا - وظائف عدة في

الهياكل الإدارية المختلفة للجماعة الإسلامية الأحمدية في الديار المقدسة، أبرزها وظيفة أمين التربية والتعليم بالجماعة، ثم وظيفة الأمين العامّ للجماعة، وغيرهما. من أهم أعماله – بعد ترجمة معاني السور الثلاثة الأولى من القرآن الكريم، وترجمة معاني آيات مختارة من القرآن – مراجعته لترجمة بعض مجلدات التفسير الكبير لـ "مرزا بشير الدين محمود أحمد". كما أن له نتاجا شعريا وأدبيا وفيرا، منه على سبيل المثال، ديوان شعر بالعربية بعنوان "حمائم الشوق على بيادر النور"، والذي صدر عام ١٩٩٧م.

(١٥) **מוסא אסעד עודה: הקוראן המפואר, "פרשת הפתיחה - פרשת "הפרה" - פרשת בית עמרם", הטקסט בערבית ותרגום לעברית, העדה האסלמית האחמדית, כבביר, חיפה, מהד' 1, 2010, עמ'** II.

(١٦) **שם, דבר המוציא לאור, עמ'** III.

(١٧) يعتبر "مالك غلام فريد" (١٨٩٧م – ١٩٧٧م) واحدا من أشهر دعاة القاديانية، وأحد أهم من ترجموا القرآن إلى الإنجليزية من هذه الطائفة. فقد قام "غلام فريد" وآخرون عام ١٩٤٢م بترجمة القرآن الكريم مشفوعا بـ "التفسير الصغير" الذي أعده "مرزا بشير الدين محمود أحمد" إلى اللغة الإنجليزية، ونشره لأول مرة في مدينة "ربوة" بباكستان عام ١٩٦٣م تحت عنوان " The English Commentary of the Holy Quran" في خمسة مجلدات، ثم نشر طبعة مختصرة منه عام ١٩٦٨م، وتتميز هذه الترجمة بوجود الآيات وترجمتها جنبا إلى جنب ومذيلة بالتفسير المذكور. وكانت ترجمة التفسير تلك أساسا للترجمة المستقلة المنقحة والمذيلة بالحواشي والتعليقات التي أعدها "غلام فريد" فيما بعد، وأسماها – في طبعتها الأولى– بـ "قرآن مجيد :The Holy Quran Arabic Text And English Translation With Commentary". وقد ألف "غلام فريد" أيضا معجما للقرآن الكريم بعنوان " Dictionary of the Holy Qur'an with referances and explanation of the Text". ولم يُنشر إلا بعد وفاته، في عام ٢٠٠٦م. انظر: عبد الله عباس الندوي: ترجمات معاني القرآن الكريم وتطور فهمه عند الغرب، كتاب "دعوة الحق"، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، جمادى الآخرة، ١٤١٧هـ، السنة ١٥، عدد ١٧٤، ص ٨٧. للاطلاع على مؤلفات "مالك غلام فريد"، راجع:

Ahmadiyya Muslim Community: Official Website https://www.alislam.org/ 22/5/2014 | 19:20

(١٨) **מוסא אסעד עודה: הקוראן המפואר, "פרשת הפתיחה - פרשת "הפרה" - פרשת בית עמרם", שם, דבר המוציא לאור, עמ'** III – IV.

(١٩) صدرت هذه الترجمة تحت عنوان "הקוראן המפואר, פסוקים נבחרים" "القرآن المجيد، آيات مختارة"، وتقع في ٥٠ صفحة، عدا ٦ صفحات للمقدمة. ومن بين الموضوعات التي تناولتها، قضايا الألوهية، والملائكة، والقرآن، والنبوة والأنبياء، والصلاة، والصوم، والزكاة، والحج، والجهاد، إلى غير ذلك. ويتضح عند معاينة هذه الترجمة أنها تبرز بجلاء عقائد طائفة القاديانية في تلك القضايا، ومدى التناقض بينها وبين عقيدة الإسلام الصافية. وقد صدرت الترجمة في طبعتها الأولى في لندن عام ١٩٨٨م، عن دار نشر "Islam International Publications Ltd."، ثم توالت الطبعات بعد ذلك عن الطائفة القاديانية في حيفا بفلسطين المحتلة.

(٢٠) **מוסא אסעד עודה: הקוראן המפואר, "פרשת הפתיחה – פרשת "הפרה" – פרשת בית עמרם", שם, הקדמת המתרגם, עמ'** V.

(٢١) **שם, הקדמת המתרגם, עמ'** V - VI.

(٢٢) **שם, הקדמת המתרגם, עמ'** VI.

(٢٣) الباطنية لقب اصطلاحي تندرج تحته اتجاهات لطوائف وفرق مختلفة، القاسم المشترك فيما بينها تأويل النص الظاهر بالمعنى الباطن. ولُقبت الفرق الباطنية بذلك لدعواهم أن "لظواهر القرآن والأخبار بواطن تجرى في الظواهر مجرى اللب من القشر، وأنها بصورها توهم عند الجهال الأغبياء صورا جلية، وهي عند العقلاء والأذكياء رموز وإشارات إلى حقائق معينة، وأن من تقاعد عقله عن الغوص على الخفايا والأسرار والبواطن والأغوار وقنع بظواهرها مسارعا إلى الاغترار، كان تحت الأواصر والأغلال مُعَنًّى بالأوزار والأثقال. انظر: أبو حامد الغزالي: فضائح الباطنية، تحـ: عبد الرحمن بدوي، طُبِعَ بمؤسسة دار الكتب الثقافية، الكويت، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٣هـ – ١٩٦٤م، صـ ١١. انظر أيضا: شمس الدين الذهبي: التمسك بالسنن والتحذير من البدع، تحـ: محمد باكريم محمد، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة ٢٧، عدد ١٠٣ – ١٠٤، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م، صـ ١٢٥.

(٢٤) باختصار عن: عامر النجار: القاديانية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع "مجد"، بيروت، ط ١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م، صـ ٢١.

(٢٥) المرجع السابق، صـ ٨.

(٢٦) إحسان إلهي ظهير: القاديانية دراسات وتحليل، إدارة ترجمان السنة، لاهور، باكستان، ط ١٦، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٣م، هامش صـ ١.

(٢٧) بتصرف عن: عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: العقيدة الإسلامية وأسسها، دار القلم،

دمشق، ط ٢، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، صـ ٧١٢.

(٢٨) نخبة من علماء باكستان: موقف الأمة الإسلامية من القاديانية، بيروت، دار قتيبة، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، صـ ١١٣.

(٢٩) باختصار عن: محمد سعيد الطريحي: القاديانية الأحمدية في ميزان الحق ("القاديانية - الأحمدية - اللاهورية - المرزائية" تسميات متعددة لأتباع المسيح الهندي)، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، صـ ٨- ١٦. أيضا: محمد الخضر حسين: طائفة القاديانية، ضمن كتاب دحض مفتريات القاديانية في ضوء الكتاب والسنة، إعداد سعد المرصفي، دار اليقين للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، ط ١. ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، صـ ٤١ - ٤٩. وكذلك: أحمد بن سعد الغامدي: عقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمدية، دار طيبة، صـ ٢٤٦ - ٢٥١. وكذا: عامر النجار: القاديانية، مرجع سابق، صـ ٢٢ - ٣١.

(٣٠) باختصار عن: فتاوى كبار علماء الأزهر في البهائية والقاديانية، سلسلة فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف، عدد ٣، دار اليسر، القاهرة، ط ٣، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، صـ ٧١ - ٨١. لمزيد من التفصيل حول القاديانية وعقائدها وآراء العلماء فيها يمكن الرجوع إلى: نخبة من علماء باكستان: موقف الأمة الإسلامية من القاديانية، مرجع سابق، صـ ٨٠ - ٨٩. وأيضا: منظور أحمد شنيوتي: الأصول الذهبية في الرد على القاديانية، ترج: سعيد أحمد عناية الله، المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة، ط ١، ١٤٢٨هـ، صـ ٥٤٥ - ٥٥٧. راجع أيضا: مانع بن حماد الجهني: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط ٤، ١٤٢٠هـ، مجلد ١، صـ ٤١٦ - ٤١٩. وكذا انظر: غالب بن علي عواجي: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة، ط ٤، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، مجلد ٢، صـ ٨١٩ - ٨٢٩.

(٣١) تقع قرية "الكبابير" على إحدى سلاسل جبل الكرمل عند المشارف الجنوبية لمدينة حيفا وتطل على البحر الأبيض المتوسط، واسم القرية مأخوذ - على ما يبدو - من اسم نبات الـ "كُبَّار" الذي يُجمع على "كبابير" والذي يكثر وجوده في تلك المنطقة. وتعد قرية "الكبابير" مركز الطائفة الأحمدية في فلسطين المحتلة وأكبر المراكز الأحمدية في المنطقة العربية. كما تعتبر عائلة "عودة" - التي ينتسب إليها المترجم - مؤسسة هذه القرية، فقد هاجرت إليها من الضفة الغربية عام ١٨٥٠م؛ هربا من التجنيد في الجيش العثماني. وكانت هذه العائلة صوفية تتبع الطريقة الشاذلية إلى أن انضمت إلى الفرقة الأحمدية القاديانية عام ١٩٢٤م. وفي "الكبابير" عام ١٩٣٠م قام "جلال الدين شمس"

بتأسيس أول مدرسة لأطفال الطائفة في المنطقة العربية كلها، وفي العام نفسه قام بتأسيس أول مسجد للطائفة في المنطقة العربية كلها، وأسماه "جامع سيدنا محمود" تيمنا باسم "مرزا بشير الدين محمود" الخليفة الثاني للطائفة، وقد تم إعادة بناء المسجد عام ١٩٧٩م. انظر: **פלאח עודה: האחמדים בארץ הקודש ובעולם, הוצ' העדה האסלאמית האחמדית, כבאביר, חיפה, מהד' עשירית מתוקנת ומעודכנת, 2011, עמ' 3 - 4.**

(٣٢) بتصرف عن: داود أحمد عابد: خالدان من خوالد الأحمدية، مجلة التقوى، عدد خاص، مجلد ٢١، عدد ٨ - ١٢، ذو الحجة إلى ربيع الثاني، ١٤٣٠هـ، ديسمبر كانون الأول إلى إبريل نيسان، ٢٠٠٩م، صـ ٤٠٦ - ٤٠٧. انظر أيضا: مقالة "تاريخ الأحمدية في الديار العربية" على الموقع الرسمي لـ "الجماعة الإسلامية الأحمدية": ٢٠١٤/٦/٠٣ | ١٠:١٥ http://new.islamahmadiyya.net/inner/1666/%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%AF%D9%8A%D8%A9_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D8%A7%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9

(٣٣) من عجيب الأمر أن مدينة "حيفا" تعد - بالإضافة إلى كونها مركز القاديانية في المنطقة العربية - عاصمة الديانة البهائية في العالم أجمع، كما تضم "المركز البهائي العالمي"، ومقر الخلافة والإدارة البهائية المسمى بـ "بيت العدل الأعظم"، وتمتد "حدائق البهائيين" الشهيرة لمئات الهكتارات على جبل الكرمل بحيفا، كما تحتوي - بالإضافة إلى مدينة "عكا" التي تعتبر قبلة البهائيين في الصلاة؛ حيث ضريح البهاء مؤسس الديانة - على أغلب الأماكن والمزارات والأضرحة المقدسة عند البهائيين. وقد شهد الفكر البهائي انتشارا ملحوظا منذ قيام الكيان الصهيوني، ويحتفظ زعماء البهائية بعلاقات وطيدة بقادة ذلك الكيان؛ لأنهم يحرمون الجهاد. ومن ثم يتضح أن الكيان الصهيوني يرعى ويتعهد الأفكار والعقائد التي تسعى لهدم الإسلام وتقديمه على أنه دين مدجَّن مستأنس.

(٣٤) **פלאח עודה: האחמדים בארץ הקודש ובעולם, שנז, עמ' 3 - 4.** لمعرفة المزيد حول تاريخ القاديانية في فلسطين المحتلة، وعلاقاتهم المشبوهة بالاحتلال الصهيوني، والبريطاني من قبله، راجع محمد سعيد الطريحي: القاديانية الأحمدية في ميزان الحق، مرجع سابق، صـ ٣٨ - ٤٠.

(٣٥) **מוסא אסעד עודה: הקוראן המפואר, פרשת הפתיחה - פרשת הפרה - פרשת בית עמרם, שם, עמ' 62.**

(٣٦) بإيجاز عن: ابن جرير الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، تحـ: العلامة أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، جزء ٥، صـ ٤٨٥: ٥١١. وأيضا: شمس الدين القرطبي:

الجامع لأحكام القرآن، تحـ: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ٢. ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، جزء ٣، صـ ٢٩٧: ٣٠١.

(٣٧) مادة (ص و ر) مرتضى الزَّبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، مرجع سابق، جزء ١٢، صـ ٣٥٧ - ٣٦١. وأيضا: جمال الدين بن منظور: لسان العرب، تحـ: عبد الله علي الكبير وآخرين، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠، جزء ٢٨، صـ ٢٥٢٣ - ٢٥٢٤.

(٣٨) **ראה הערך "נָטָה, הִטָּה": אברהם אבן שושן: מילון אבן שושן, מחודש ומעודכן לשנות האלפיים, המילון החדש בע"מ, עורך ראשי: פרופ' משה אזר. הוצ' עם עובד בע"מ, כנרת זמורה-ביתן דביר בע"מ, ידיעות אחרונות ספרים בע"מ, תל-אביב, מהד' 1, 2004, כרך 4, עמ' 1190.**

(٣٩)**ראה הערך "אחד": אברהם אבן שושן: מילון אבן שושן, שם, כרך 1, עמ' 43.**

(40) Malik Ghulam Farid: "قرآن مجيد The Holy Qur'an: Arabic Text With English Translation & Short Commentary", Islam International Publications Ltd., London, 5th Ed, 2003, p. 107.

(41) Ibid, p. 107.

(٤٢) باختصار عن: مرزا بشير الدين محمود أحمد: التفسير الكبير، مجموعة مترجمين، الشركة الإسلامية المحدودة، لندن، ط ١، مجلد ٢، ترجمه: عبد المؤمن طاهر، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، صـ ٦٩١ - ٦٩٥.

(٤٣) **צבי חיים הרמן רקנדורף: הקוראן או המקרא, ליפסג, 1875.עמ' 24.**

(٤٤) **ראה הערך "בתר": אברהם אבן שושן: מילון אבן שושן, שם, כרך 1, עמ' 219.**

(٤٥) **יוסף יואל ריבלין: אַלְקוראן, הוצ' דביר, תל- אביב, הדפסה רביעית, 1987. כרך 1, עמ' 42.**

(٤٦) **ראה הערך "בוא, הביא": אברהם אבן שושן: מילון אבן שושן, שם, כרך 1, עמ' 137.**

(٤٧) وردت هذه الكلمة في النص العبري بالحاء بدلاً من التاء، هكذا "**שתבחר**"ويبدو أنه خطأ مطبعي. وحتى لو صح النص، فإن الفعل "**בחר**" يُستخدم - في النصوص الموغلة في القدم - بمعنى القتل. انظر: **ראה הערך "בחר": יהושע שטיינברג: מילון התנ"ך, עברית**

וארמית, מהדורה מתוקנת ומחודשת, הוצאת יזרעאל, תל-אביב, דפוס יחיעם, 1977, עמ' 28.

(٤٨) אהרון בן שמש: הקוראן, ספר הספרים של האסלאם, הוצ' ספרים קרני, ת"ל, מהד' שנייה, 1978, עמ' 28.

(٤٩) ראה הערך "רגל, הרגיל": אברהם אבן שושן: מילון אבן שושן, שם, כרך 5, עמ' 1745.

(٥٠)אורי רובן: הקוראן, תרגם מערבית והוסיף הערות, נספחים ומפתח, אוניב' ת"ל הוצ"ל, 2005, עמ' 39.

(٥١) ראה הערך "בֶּתֶר": אברהם אבן שושן: מילון אבן שושן, שם, כרך 1, עמ' 219.

(٥٢) انبرى المفسرون لرد قول من قال بأن تأويل قوله تعالى في سورة آل عمران: (إذ قال الله ياعيسى إني متوفيك"٥٥") هو أن الله تعالى قبض روح عيسى ﷺ قبل أن يرفعه إلى السماء، وحشدوا أدلة القرآن والسنة على أن تأويل الآية إما أن يكون "الأخذ والاستيفاء والقبض" وهو الراجح، وإما أن يكون "النوم". ومن الأدلة التي ساقوها على معنى الأخذ: قوله تعالى في سورة النساء: (وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا "١٥٧" بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزا حكيما "١٥٨" وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا "١٥٩"). وفي هذه الآية لم يرد ذكر التوفي وإنما الرفع فقط بما يعني أن الرفع يشمل المعنيين، كما أن الضمير في قوله: (قبل موته) عائد على عيسى ﷺ أي: وإن من أهل الكتاب إلا يؤمن بعيسى قبل موت عيسى، وذلك حين ينزل إلى الأرض قبل يوم القيامة، فحينئذ يؤمن به أهل الكتاب كلهم. ومن الأدلة أيضا: قول الرسول ﷺ لليهود: (إن عيسى لم يمت، وإنه راجع إليكم قبل يوم القيامة). واحتج البعض بقول الله تعالى في سورة المائدة: (إذ قال الله ياعيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني فتنفخ فيها فتكون طيرا بإذني وتبرئ الأكمه والأبرص بإذني وإذ تخرج الموتى بإذني وإذ كففت بني إسرائيل عنك إذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا سحر مبين "١١٠"). فقال المحتجون، إن الآية كلها سيقت مساق التذكير ببعض المعجزات التي أيد الله بها نبيه عيسى ﷺ، ومنها تأييده بروح القدس، ومعجزة تكليم الناس وهو طفل

رضيع، والإنجيل، والنفخ في الطين فيصير طيرا، وإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى، وعلى ذلك فالمناسب من قوله تعالى (تكلم الناس كهلا) أن يكون المقصود بذلك تكليم الناس في حال الكهولة بعد نزوله من السماء في آخر الزمان، إذ لو افترضنا أن معنى ذلك هو أن يكلم الناس في كبره، فما الإعجاز في ذلك، وكل الناس يتكلمون وهم كبار. ومن الأدلة على معنى النوم: قوله تعالى في سورة الزمر: (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون "٤٢"). وقول الرسول ﷺ – إذا قام من النوم – : (الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور). للمزيد للمزيد انظر: أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، تحـ: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط ٢، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، جزء ٢، صـ ٤٦ – ٤٧. وكذا: ناصر الدين البيضاوي: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحـ: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ، جزء ٢، صـ ١٩. وأيضا: جمال الدين القاسمي: محاسن التأويل، تحـ: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ، جزء ٢، صـ ٣٢٤. أبو زكريا يحيى بن زيادالفراء: معاني القرآن، تحـ: أحمد يوسف النجاتي وآخرين، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٧٤هـ – ١٩٥٥م، جزء ١، صـ ٢١٨.

(٥٣) انظر على سبيل المثال: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه المشهور بصحيح البخاري، تحـ: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢هـ، كتاب أحاديث الأنبياء، باب نزول عيسى ابن مريم عليه السلام، حديث رقم ٣٤٤٨، الجزء ٤، صـ ١٦٨. وأيضا: صدر الدين محمد ابن أبي العز الحنفي: شرح العقيدة الطحاوية، تحـ: جماعة من العلماء، تخريج: العلامة الألباني، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة المصرية الأولى، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م، صـ ٥٠٠.

(54) باختصار عن: مرزا غلام أحمد القادياني: المسيح الناصري عليه السلام في الهند، ترجمة القسم العربي بالجماعة الإسلامية الأحمدية، الشركة الإسلامية المحدودة، لندن، ط ١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م، صـ ٥٣ – ٦٥ وصـ ٧٢ – ٧٨. انظر أيضا: مرزا غلام أحمد القادياني: الهدى والتبصرة لمن يرى، الشركة الإسلامية المحدودة، لندن، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١، صـ ١٠٧ – ١١٦. مرزا طاهر أحمد: المسيحية رحلة من الحقائق إلى الخيال، ترجمة: محمد منير إدلبيي، الشركة الإسلامية المحدودة، لندن، ط ١، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م، صـ ٨١ – ٨٢ وصـ ١٣٣ – ١٣٤.

(٥٥) انظر: مقالة "وفاة عيسى بن مريم عليه السلام" على الموقع الرسمي لـ "الجماعة الإسلامية الأحمدية":

١٠/٦/٢٠١٤ | ١٣:٤٥
http://new.islamahmadiyya.net/inner/1674/%D9%88%D9%81%D8%A7%D8%A9_%D8%B9%D9%8A%D8%B3%D9%89_%D8%A8%D9%86_%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%85_%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%87_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85

(٥٦) هذا هو أشهر أقوال أهل التفسير وأرجحها كما قرروا، ومثلوا لذلك بأن تقول "توفَّيت من فلان ما لي عليه"، بمعنى: قبضته واستوفيته. قالوا: فمعنى قوله:"إني متوفيك ورافعك"، أي: قابضك من الأرض حيًّا إلى جواري، وآخذُك إلى ما عندي بغير موت، ورافعُك من بين المشركين وأهل الكفر بك. وقال جمع غفير من المفسرين: المراد بالوفاة هنا: النوم، كما قال تعالى في سورة الأنعام: (وهو الذي يتوفاكم بالليل"٦٠") ثم يعود في آخر الزمان. ومن حمل التوفي على الموت قال: هذا من المقدم والمؤخر، تقديره: إني رافعك إلي ثم منزلك في آخر الزمان وأتوفاك، وهو رأي وجيه. انظر: ابن جرير الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، مرجع سابق، جزء ٦، صـ ٤٥٥: ٤٦٤. وأيضا: شمس الدين القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، جزء ٤، صـ ٩٩: ١٠١. وكذا: أبو الفرج بن الجوزي: زاد المسير في علم التفسير، تح: عبد الرازق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ، جزء ١، صـ ٢٨٧.

(٥٧) **מוסא אסעד עודה: הקוראן המפואר, פרשת הפתיחה - פרשת הפרה - פרשת בית עמרם, שם, עמ' 81.**

لم يستطع الباحث الرجوع لتفسير هذه الآية في التفسير الكبير لـ "مرزا بشير الدين محمود" لأن تفسير سورة "آل عمران" لم يترجم عن الأردية حتى الآن.

(٥٨) **ראה הערך "מות, המית": אברהם אבן שושן: מילון אבן שושן, שם, כרך 3, עמ' 919.**

(59) Malik Ghulam Farid: "قرآن مجيد The Holy Qur'an: Arabic Text with English Translation & Short Commentary", Ibid, p. 140 -141.

(٦٠) **צבי חיים הרמן רקנדורף: הקוראן או המקרא, שם, עמ' 32.**

(٦١) **ריבלין: הקוראן, שם, כרך 1, עמ' 55.**

(٦٢) **אהרון בן שמש: הקוראן, שם, עמ' 36.**

(٦٣) **אורי רובין: הקוראן, שם, עמ' 49.**

(٦٤) **ראה הערך "אסף": אברהם אבן שושן: מילון אבן שושן, שם, כרך 1, עמ' 100.**

(٦٥) للمزيد حول الجهاد ومراتبه وضوابطه وأحكامه وأهدافه وفضله وتفنيد الشبهات من حوله، انظر: محمد بن عيسى الأزدي القرطبي، الإنجاد في أبواب الجهاد وتفصيل فرائضه وسننه وذكر جمل من آدابه ولواحق أحكامه، تحد: مشهور بن حسن آل سلمان ومحمد بن زكريا أبو غازي، دار الإمام مالك، أبو ظبي، ط ١، ٢٠٠٤م. وكذا: محمد متولي الشعراوي: الجهاد في الإسلام، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م. عوض عبد الهادي العطا: الجهاد بين عقيدة المسلمين وشبه المستشرقين، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، السنة الـ ١٧، العددان ٦٧ - ٨٦، رجب . ذو الحجة، ١٤٠٥هـ . ١٩٨٥م.

(٦٦) بتصرف عن: سيد قطب: في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، ط ٣٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م. مجلد ١، صـ ١٨٧.

(٦٧) مرزا غلام أحمد القادياني: الحكومة الإنجليزية والجهاد، ترجمة: محمد أحمد نعيم، الشركة الإسلامية المحدودة، لندن، ط ١، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، المقدمة، ز.

(٦٨) المرجع السابق، صـ ٨ - ١٠.

(٦٩) المرجع السابق، المقدمة، ظ - ع.

(٧٠) للمزيد حول تاريخ الشورى وفقهها ومرتكزاتها، انظر: عبد الرحمن عبد الخالق: الشورى في ظل نظام الحكم الإسلامي، الدار السلفية، الكويت، ط ٢، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م. وكذا: محمود شيت خطاب: الشورى العسكرية في عهد الرسالة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ط ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م. وأيضا: عبدالحميد الأنصاري: الشورى وأثرها في الديمقراطية دراسة مقارنة، المكتبة العصرية، بيروت، ط ٣، ١٤٠٠هـ.

(٧١) بإيجاز عن: ابن جرير الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، مرجع سابق، جزء ٧، صـ ٣٤٠: ٣٤٦. وأيضا: شمس الدين القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، جزء ٤، صـ ٢٤٨: ٢٥٢.

72(٧٢) للمزيد انظر: تفيق الشاوي: فقه الشورى والاستشارة، دار الوفاء للنشر والتوزيع، المنصورة، ط ٢، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م. عدنان علي النحوي: الشورى وممارستها الإيمانية, دار النحوي للنشر والتوزيع, الرياض، ط ٣, ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

(٧٣) מוסא אסעד עודה: הקוראן המפואר, פרשת הפתיחה - פרשת הפרה - פרשת בית עמרם, שם, עמ' 113 -114.

لم يستطع الباحث الرجوع لتفسير هذه الآية في التفسير الكبير لـ "مرزا بشير الدين محمود" لأن تفسير

سورة "آل عمران" لم يترجم عن الأردية حتى الآن.

(٧٤) يوسف حمادي وآخرون: القواعد الأساسية في النحو والصرف، وزارة التربية والتعليم، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٩٤م - ١٩٩٥م، صـ ١٤٥. وكذا: فؤاد نعمة: ملخص قواعد اللغة العربية، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط ١٩، صـ ٥٦.

(٧٥) المرجع السابق: صـ ١٤٥.

(٧٦) بإيجاز عن: عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط ٣، جزء ٣، صـ ١: ٣. وكذا: ابن هشام الأنصاري: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحـ: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، صـ ٣٤٤.

(٧٧) بتصرف عن: مصطفى الغيلاني: جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط ١٥، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، جزء ٣، صـ ٢٠٥.

(78) Malik Ghulam Farid: "قرآن مجيد The Holy Qur'an: Arabic Text with English Translation & Short Commentary", Ibid, p. 167 - 168. & "determined": Maulawi Sher Ali: "قرآن مجيد The Holy Qur'an: Arabic Text and English Translation", Islam International Publications Ltd., Tilford, 15st Ed, 2004, p. 75.

(٧٩) צבי חיים הרמן רקנדורף: הקוראן או המקרא, שם, עמ' 39.

(٨٠) ריבלין: הקוראן, שם, כרך 1, עמ' 69.

(٨١) אהרון בן שמש: הקוראן, שם, עמ' 44.

(٨٢) אורי רובין: הקוראן, שם, עמ' 61.

قائمة المصادر والمراجع

أولا المصادر والمراجع العربية

- القرآن الكريم
- ابن إبراهيم علي بن أحمد الحلبي: السيرة الحلبية إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٤٢٧هـ.
- ابن أبي العز صدر الدين محمد الحنفي: شرح العقيدة الطحاوية، تحـ: جماعة من العلماء، تخريج: العلامة الألباني، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة المصرية الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ابن جرير الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، تحـ: العلامة أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- ابن هشام الأنصاري: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحـ: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت.
- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي: البداية والنهاية، تحـ: عبد الله التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ________________: تفسير القرآن العظيم، تحـ: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط ٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- أبو الفرج بن الجوزي: زاد المسير في علم التفسير، تحـ: عبد الرازق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ.

- أبو الفضل جمال الدين بن منظور: لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرين، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠.
- أبو الفيض مرتضى الزَّبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، سلسلة التراث العربي، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م
- أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي: دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ.
- أبو حامد الغزالي: فضائح الباطنية، تح: عبد الرحمن بدوي، طُبعَ بمؤسسة دار الكتب الثقافية، الكويت، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م.
- أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء: معاني القرآن، تح: أحمد يوسف النجاتي وآخرين، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.
- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل: مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرين، إشراف: عبد الله التركي، طبعة مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- أبو عبد الله شمس الدين الذهبي: التمسك بالسنن والتحذير من البدع، تح: محمد باكريم محمد، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة ٢٧، عدد ١٠٣ - ١٠٤، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- ــــــــــــــــ: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ٢٠٠٣م.
- ــــــــــــــــ: سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

- أبو عبد الله شمس الدين القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه المشهور بصحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢هـ.
- أبو عبد الله محمد بن عيسى الأزدي القرطبي، الإنجاد في أبواب الجهاد وتفصيل فرائضه وسننه وذكر جمل من آدابه ولواحق أحكامه، تح: مشهور بن حسن آل سلمان ومحمد بن زكريا أبو غازي، دار الإمام مالك، أبو ظبي، ط ١، ٢٠٠٤م.
- إحسان إلهي ظهير: القاديانية دراسات وتحليل، إدارة ترجمان السنة، لاهور، باكستان، ط ١٦، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.
- أحمد بن سعد الغامدي: عقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمدية، دار طيبة، دون رقم طبعة أو تاريخ نشر.
- تفيق الشاوي: فقه الشورى والاستشارة، دار الوفاء للنشر والتوزيع، المنصورة، ط ٢، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- جمال الدين القاسمي: محاسن التأويل، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ.
- خير الدين الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٥، ٢٠٠٢م.
- داود أحمد عابد: خالدان من خوالد الأحمدية، مجلة التقوى، عدد خاص، مجلد ٢١، عدد ٨ - ١٢، ذو الحجة إلى ربيع الثاني، ١٤٣٠هـ، ديسمبر كانون الأول إلى إبريل نيسان، ٢٠٠٩م.

- سيد قطب: في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، ط ٣٢، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.
- عامر النجار: القاديانية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع "مجد"، بيروت، ط ١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م.
- عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط ٣، دون تاريخ نشر.
- عبد الرحمن بدوي: مؤلفات الغزالي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط ٢، ١٩٧٧.
- عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: العقيدة الإسلامية وأسسها، دار القلم، دمشق، ط ٢، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م
- عبد الرحمن عبد الخالق: الشورى في ظل نظام الحكم الإسلامي، الدار السلفية. الكويت، ط ٢، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
- عبدالحميد الأنصاري: الشورى وأثرها في الديمقراطية دراسة مقارنة، المكتبة العصرية، بيروت، ط ٣، ١٤٠٠هـ.
- عدنان علي النحوي: الشورى وممارستها الإيمانية, دار النحوي للنشر والتوزيع. الرياض، ط ٣, ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
- غالب بن علي عواجي: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة، ط ٤، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
- فؤاد نعمة: ملخص قواعد اللغة العربية، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة. ط ١٩. دون تاريخ نشر.

- كبار علماء الأزهر: فتاوى كبار علماء الأزهر في البهائية والقاديانية، سلسلة فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف، عدد ٣، دار اليسر، القاهرة، ط ٣، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- مالك بن نبي: إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث، دار الإرشاد، بيروت، ط ١، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م.
- مانع بن حماد الجهني: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط ٤، ١٤٢٠هـ.
- محمد الخضر حسين: طائفة القاديانية، ضمن كتاب دحض مفتريات القاديانية في ضوء الكتاب والسنة، إعداد سعد المرصفي، دار اليقين للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، ط ١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- محمد الديداوي، الترجمة والتواصل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط ٢، ٢٠٠٩م.
- محمد حسين علي الصغير: المستشرقون والدراسات القرآنية، دار المؤرخ العربي، بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- محمد سعيد الطريحي: القاديانية الأحمدية في ميزان الحق ("القاديانية - الأحمدية - اللاهورية - المرزائية" تسميات متعددة لأتباع المسيح الهندي)، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
- محمد صالح البنداق: المستشرقون وترجمة القرآن الكريم، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- محمد فاروق النبهان: الاستشراق تعريفه مدارسه آثاره، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، دون رقم الطبعة، ١٤٣٣هـ ٢٠١٢م.

- محمد فتح الله الزيادي: الاستشراق أهدافه ووسائله دراسة تطبيقية حول منهج الغربيين في دراسة ابن خلدون، دار قتيبة، دمشق، ط ١، ١٤٢٦هـ - ١٩٩٨م.
- محمد متولي الشعراوي: الجهاد في الإسلام، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- محمود حمدي زقزوق: الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، طبعة كتاب الأمة، دولة قطر، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ.
- محمود شيت خطاب: الشورى العسكرية في عهد الرسالة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ط ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- مرزا بشير الدين محمود أحمد: التفسير الكبير، مجموعة مترجمين، الشركة الإسلامية المحدودة، لندن، ط ١، مجلد ٢، ترجمه: عبد المؤمن طاهر، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- مرزا طاهر أحمد: المسيحية رحلة من الحقائق إلى الخيال، ترجمة: محمد منير إدلبي، الشركة الإسلامية المحدودة، لندن، ط ١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- مرزا غلام أحمد القادياني: الحكومة الإنجليزية والجهاد، ترجمة: محمد أحمد نعيم، الشركة الإسلامية المحدودة، لندن، ط ١، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م
- مرزا غلام أحمد القادياني: المسيح الناصري عليه السلام في الهند، ترجمة القسم العربي بالجماعة الإسلامية الأحمدية، الشركة الإسلامية المحدودة، لندن، ط ١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- مرزا غلام أحمد القادياني: الهدى والتبصرة لمن يرى، الشركة الإسلامية المحدودة، لندن، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١.

- مشتاق بشير الغزالي: القرآن الكريم في دراسات المستشرقين، دار النفائس، بيروت، ط ١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- مصطفى الغيلاني: جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط ١٥، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- المعجم الكبير: مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، ط ١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- منظور أحمد شنيوتي: الأصول الذهبية في الرد على القاديانية، ترج-: سعيد أحمد عناية الله، المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة، ط ١، ١٤٢٨هـ.
- ناصر الدين البيضاوي: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ.
- نخبة من علماء باكستان: موقف الأمة الإسلامية من القاديانية، بيروت، دار قتيبة، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- يوسف حمادي وآخرون: القواعد الأساسية في النحو والصرف، وزارة التربية والتعليم، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٩٤م - ١٩٩٥م.

كتب مترجمة:

- إدوين غنتسلر، في نظرية الترجمة "اتجاهات معاصرة"، ترج: سعد مصلوح، مراج-: محمد بدوي، المنظمة العربية للترجمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٩م.
- ثيو هرمانز: جوهر الترجمة "عبور الحدود الثقافية"، ترج: بيومي قنديل، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، عدد ٨٥٨، ط ١، ٢٠٠٥م.

دوريات ومجلات:

- جعفر عبد الرزاق: حول ترجمة معاني القرآن الكريم في الغرب، مجلة رسالة الثقلين، المجمع العالمي لأهل البيت، إيران، السنة السابعة، العدد ٢٨، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- جمال أحمد الرفاعي: دراسة في مشكلات ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة العبرية، مجلة كلية الألسن، جامعة عين شمس، ١٩٩٤.
- عبد اللطيف الطيباوي: أحكام ترجمة القرآن وتاريخها، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٥٤، الجزء ٣، شعبان ١٣٩٩هـ - تموز/يوليو ١٩٧٩م.
- عبد الله عباس الندوي: ترجمات معاني القرآن الكريم وتطور فهمه عند الغرب، كتاب "دعوة الحق"، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، جمادى الآخرة، ١٤١٧هـ، السنة ١٥، عدد ١٧٤.
- عوض عبد الهادي العطا: الجهاد بين عقيدة المسلمين وشبه المستشرقين، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، السنة ال- ١٧، العددان ٦٧ - ٨٦، رجب - ذو الحجة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- محمد إبراهيم حسن: الاستشراق وأثره على الثقافة العربية، مجلة رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، عدد ٢٣، السنة الثامنة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

رسائل علمية:

- عامر الزناتي الجابري: الآيات الواردة عن اليهود في الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم "دراسة لغوية نقدية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٩٨.

مصادر ومراجع باللغة الإنجليزية:

- Encyclopaedia Judaica: Ed. Michael Berenbaum & Fred Skolnik. 2nd ed. Detroit: Macmillan Reference USA, Keter Publishing House Ltd, 2007.
- Eve Woogen: "The Best of Stories: Yusuf as Joseph in Hebrew Translations of the Qur'an", Honors Projects, Classics Department, Macalester College, 2012.
- Jonathan P. Decter: "The Rendering of Qur'anic Quotations in Hebrew Translations of Islamic Texts", The Jewish Quarterly Review, Published by: University of Pennsylvania Press, Vol. 96, No. 3, Summer, 2006.
- Malik Ghulam Farid: "قرآن مجيد The Holy Qur'an: Arabic Text With English Translation & Short Commentary", Islam International Publications Ltd., London, 5th Ed, 2003.
- Maulawi Sher Ali: "قرآن مجيد The Holy Qur'an: Arabic Text and English Translation", Islam International Publications Ltd., Tilford, 15st Ed, 2004.
- Myron M. Weinstein: "A Hebrew Qur'ān Manuscript", Studies in Bibliography and Booklore, Published by: Hebrew Union College - Jewish Institute of Religion, Vol. 10, No. 1/2, Winter, 1971/72.
- The Jewish Encyclopedia: A Descriptive Record of the History, Religion, Literature, and Customs of the Jewish People from the Earliest Times to the Present Day, Isidore Singer, Funk & Wagnalls Company, New York and London, 1901-1906.

المراجع باللغة العبرية:

- אבו חאמד אל גזאלי: ספר מאזני צדק, העתיק: ר' אברהם בר חסדאי, המו"ל: יעקב גאלדענטהאל, מהדורה 1, ליפצג-פריס, 1839.

- אברהם אבן שושן: מילון אבן שושן, מחודש ומעודכן לשנות האלפיים, המילון החדש בע"מ, עורך ראשי: פרופ' משה אזר, הוצ' עם עובד בע"מ, כנרת זמורה-ביתן דביר בע"מ, ידיעות אחרונות ספרים בע"מ, תל-אביב, מהד' 1, 2004.
- אהרון בן שמש: הקוראן, ספר הספרים של האסלאם, הוצ' ספרים קרני, ת"ל, מהד' שנייה, 1978.
- אורי רובן: הקוראן, תרגם מערבית והוסיף הערות, נספחים ומפתח, אוניב' ת"ל הוצ"ל, 2005.
- יהושע שטיינברג: מילון התנ"ך, עברית וארמית, מהדורה מתוקנת ומחודשת, הוצאת יזרעאל, תל-אביב, דפוס יחיעם, 1977.
- יוסף יואל ריבלין: אלקוראן, הוצ' דביר, תל- אביב, הדפסה רביעית, 1987.
- מוסא אסעד עודה: הקוראן המפואר, "פרשת הפתיחה - פרשת "הפרה" - פרשת בית עמרם", הטקסט בערבית ותרגום לעברית, העדה האסלמית האחמדית, כבביר, חיפה, , מהד' 1, 2010.
- פלאח עודה: האחמדים בארץ הקודש ובעולם, הוצ' העדה האסלאמית האחמדית, כבאביר, חיפה, מהד' עשירית מתוקנת ומעודכנת, 2011.
- צבי חיים הרמן רקנדורף: הקוראן או המקרא, ליפסג, 1875.

مواقع الشبكة العنكبوتية:

- https://www.alislam.org/
- http://new.islamahmadiyya.net/

Journal Of Oriental Studies

ARefereed Academic Journal

Editor in Chief

Prof. Dr. Mohamed Galaa Idris

ISSUE NO.54

Jan 2015

Published By

Society of Oriental Languages Graduates

in Egyptian Universities (SOLGEU)